المخطوطات اليمنية في علم القراءات:
مخطوطات الإمام عثمان الناشري (ت 848هـ) أنموذجاً

Yemeni Manuscripts in the Science of Qur›anic Readings: The Manuscripts of Imam ‹Uthman Al-Nashiri (D. 848 AH) as a Model

نجيب محمد محب الدرب [1]
Najeeb Mohammed Aldarb

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.112

(1) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
عنوان المراسلة : (najeeb4aldarb@gmail.com)

الملخص

يأتي هذا البحث في إطار خدمة التراث القرائي المخطوط، ويبرز جهود العلماء اليمنيين في تدوين علم القراءات. ويتناول البحث نموذجاً بارزاً من أعلام المدرسة اليمنية في علم القراءات، وهو الإمام عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ)، من خلال دراسة مخطوطاته وتحليلها.

يهدف البحث إلى إبراز مكانة الإمام الناشري، وأهمية مخطوطاته، وبيان أثرها في حفظ وتدوين علم القراءات، وتحليل منهجه في الإقراء والتأليف. وتصنيف مخطوطاته، وتتبع جهود تحقيقها، واقتراح آليات لإعادة إحياء هذا التراث المخطوط. كما يستعرض السياقات العلمية والاجتماعية والسياسية التي أسهمت في تشكيل تجربته.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في عرض المخطوطات وتحليل مضامينها، والمنهج التاريخي في رصد تطور المدرسة اليمنية في القراءات، والمنهج الاستقرائي لاستخلاص السمات المنهجية للإمام الناشري، إضافة إلى الإحصاء والتوثيق في تصنيف مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة.

وتوصّلت الدراسة إلى أن مخطوطات الإمام الناشري تمثل حلقة وصل بين المدرسة اليمنية في القراءات والمدارس الأخرى، وتكشف عن شخصية علمية موسوعية دقيقة في التأليف والتحرير، إلا أن بعض تراثه لا يزال في طور المفقود، مما يستدعي دعماً مؤسسياً وأكاديمياً للبحث عنه وتحقيقه ونشره، ضمن جهود إحياء المخطوطات الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: (عثمان الناشري، علم القراءات، المخطوطات اليمنية، الإقراء، المدرسة اليمنية).

Abstract

This study contributes to the preservation and service of the manuscript heritage in Qur'anic readings, highlighting the efforts of Yemeni scholars in documenting this discipline. It focuses on a prominent figure of the Yemeni school in Qur'anic readings, Imam ʿUthmān ibn ʿUmar al-Nāshirī (d. 848 AH), through the examination and analysis of his manuscripts. The study aims to highlight al-Nāshirī's scholarly status and the significance of his manuscripts, their role in preserving and recording the science of Qur'anic readings, and analyze his methodology in teaching and writing. It also classifies his manuscripts, traces efforts to edit them, and proposes mechanisms for reviving this manuscript legacy. The study further explores the scientific, social, and political contexts that shaped his scholarly experience. It uses the descriptive-analytical method to present and analyze the manuscripts, the historical method to trace the development of the Yemeni school, and the inductive method to extract al-Nāshirī's methodological features. It also employs quantitative and documentary approaches in classifying his printed, manuscript, and lost works. The study concludes that al-Nāshirī's manuscripts serve as a bridge between the Yemeni school and other schools of Qur'anic readings. They reveal a scholarly personality characterized by encyclopedic knowledge and precision in authorship and editing. However, portions of his legacy remain lost, necessitating institutional and academic support for their discovery, authentication, and publication as part of the broader efforts to revive Islamic manuscript heritage.

Keywords: ʿUthmān al-Nāshirī, Qur'anic Readings, Yemeni Manuscripts, Yemeni School.

المقدمة:

الحمد لله الذي حفظ كتابه من التحريف، وسخّر له علماء يخدمونه علماً وتعليماً وتدويناً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: تعد المخطوطات الإسلامية جسراً يربط بين التراث العلمي العريق والبحث المعاصر، ومن أبرزها مخطوطات علم القراءات، التي عكست جهود العلماء في توثيق النص القرآني وضبطه. وقد أسهم في هذا المجال أعلام بارزون، من بينهم الإمام عثمان الناشري (ت 848هـ)، أحد رموز المدرسة اليمنية في القراءات، الذي ترك مؤلفات مخطوطة، شكلت مصدراً مهماً في علم القراءات. يتناول البحث دراسة مخطوطاته في علم القراءات، مع التركيز على منهجيته في التأليف والإقراء، من خلال هذا البحث الموسوم بـ: المخطوطات اليمنية في علم القراءات: مخطوطات الإمام الناشري (ت 848هـ) أنموذجاً.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

ترجع أهمية الموضوع إلى أمورٍ كثيرةٍ، منها:

1- ارتباط الموضوع بالقرآن الكريم وقراءاته.

2- قلة الدراسات حول المخطوطات اليمنية في علم القراءات، مع كثرة هذه المخطوطات.

3- الحاجة إلى إظهار التراث العلمي لعلماء اليمن، وإبراز دورهم في تدوين علم القراءات.

4- إبراز دور علم القراءات في المحافظة على النص القرآني، ومشاركة علماء اليمن في ذلك.

وتكمن أسباب اختياره في أمورٍ كثيرةٍ، منها:

1- المساهمة في إحياء التراث العلمي لعلماء اليمن، وبخاصة علم القراءات.

2- الرغبة في إبراز إسهامات علماء اليمن، ودورهم في تدوين علم القراءات.

3- الحرص على إبراز المكانة العلمية للإمام الناشري، وعلو إسناده، وتأثيره العلمي.

4- القيمة العلمية لمخطوطات الإمام الناشري ومكانتها وأهميتها.

مشكلة البحث وأسئلته:

يمثل التراث اليمني المخطوط في علم القراءات رصيداً علمياً مهماً، لم يحظَ بما يستحقه من تحقيق ودراسة منهجية، ومن أبرز نماذجه مخطوطات الإمام عثمان الناشري (ت 848هـ)، التي تعتبر من المصادر

المجلد(8) العدد(1) يونيو 2025م
https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.112

المهمة في علم القراءات، إلا أنها لم تحظَ بدراسة تحليلية متكاملة، تكشف عن منهجه في الإقراء والتأليف. ويسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما أبرز الإسهامات العلمية لعلماء اليمن في تدوين علم القراءات؟

2- ما دور الإمام عثمان الناشري في علم القراءات، وما مدى تأثيره العلمي؟

3- ما أهم مخطوطات الإمام الناشري في علم القراءات، وما قيمتها العلمية؟

4- ما منهج الإمام الناشري في الإقراء والتأليف، وما سمات مدرسته العلمية؟

5- كيف يمكن الاستفادة من مخطوطات الإمام الناشري في الدراسات القرائية المعاصرة؟

أهداف البحث:

1- إبراز دور المخطوطات اليمنية في حفظ علم القراءات وتوثيقه.

2- تسليط الضوء على إسهامات المدرسة اليمنية في علم القراءات.

3- المساهمة في دراسة المخطوطات القرآنية، وتحليل مضمونها، وإتاحتها للباحثين، للاستفادة منها.

4- دراسة جهود الإمام عثمان الناشري في علم القراءات، من خلال مخطوطاته.

5- تحليل القيمة العلمية لمخطوطات الناشري ومنهجيته في التأليف والإقراء.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

التمهيد: ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: لمحة عن تاريخ علم القراءات في اليمن.

يُعدّ علم القراءات من أجلّ العلوم الشرعية وأعلاها قدراً، لتعلقه بكلام الله تعالى لفظاً وأداءً. وقد حظيت اليمن بمكانة بارزة في هذا العلم منذ فجر الإسلام، فكانت من الحواضر العلمية التي ساهمت في

حفظ القراءات ونشرها وتعليمها، وأنتجت على مر العصور عدداً من كبار المقرئين والعلماء، الذين أثْرُوا هذا الميدان بالتصنيف والإقراء، وضبط الأداء.

العوامل المساعدة على ازدهار القراءات في اليمن، من أهمها: التديّن العميق لأهل اليمن، وحبهم للقرآن، وازدهار الحياة العلمية في المدن الكبرى، مثل: زبيد، وصنعاء، وتعز، وإب، وعدن، وغيرها. والصلات العلمية المتينة بين علماء اليمن ونظرائهم في الحجاز والشام ومصر، مما سهّل تبادل الروايات، وتوثيق الأسانيد، وساهم في إثراء المنهج القرائي اليمني، ونشاط الرحلة العلمية من اليمن وإليها (المنصوري، 2004م، ص. 73).

وقد ارتبط انتشار علم القراءات في اليمن وازدهارها بعدة مراحل بارزة، يمكن إجمالها في الآتي:

المرحلة الأولى: وصول الصحابة المقرئين إلى اليمن في صدر الاسلام: دخل الإسلام اليمن في عهد النبي ﷺ، ورافقته منذ بداياته عناية خاصة بالقرآن الكريم، حفظاً وتلاوةً وتعليماً. وقد بَعث النبي ﷺ عدداً من الصحابة إلى اليمن، ومنهم: معاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري، حيث أسسوا حلقات الإقراء، ونقلوا القرآن مشافهةً وسنداً (المنصوري، 2004م، ص. 32-26).

المرحلة الثانية: دخول القراءات السبع وانتشارها: مع اتساع حركة الإقراء في العصور التالية، دخلت القراءات السبع إلى اليمن عبر رواة تلقوها من أئمتها مباشرة أو بواسطة تلامذتهم، فانتشرت قراءة نافع، وعاصم، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، وحمزة، وخلف، وأبي جعفر، وغيرها. ومن الأعلام الذين نقلوا هذه القراءات إلى اليمن: بكر بن عبد الله الشرود ومحمد السمسار في قراءة نافع، وعبد الله بن أبي الحسان في قراءة عاصم، وغيرهم (المنصوري، 2004م، ص. 177).

المرحلة الثالثة: بروز عدد من أعلام اليمن المقرئين: ظهر عدد من العلماء اليمنيين البارزين الذين برعوا في علم القراءات، وشاركوا في الإقراء، ونقل الروايات، وأسهموا في ترسيخ هذا العلم، عبر الحلقات العلمية والمجالس القرآنية، ومنهم: المقرئ محمد بن زاكي (ت 708هـ)، المقرئ علي الحميري (ت بعد 730هـ)، المقرئ علي بن شداد (ت 771هـ)، المقرئ أحمد الأشعري (ت 841هـ)، المقرئ عثمان الناشري (ت 848هـ)، المقرئ علي الشرعبي (ت 871هـ)، وغيرهم الكثير (ياسين، 2024م).

المرحلة الرابعة: ازدهار القراءات في العصر الرسولي (القرن التاسع الهجري): شهدت اليمن في القرن التاسع نهضة قرآنية كبيرة، برعاية الدولة الرسولية، حيث أنشئت المدارس العلمية، مثل: المدرسة الأسدية، والظاهرية، والمؤيدية، والأسعدية، وخصصت الأوقاف للإقراء، واستُقدم القراء، وتصدّر للإقراء أعلام كبار، وزاد هذا الازدهار بقدوم الإمام ابن الجزري إلى اليمن سنة (828هـ)، وأقرأ فيها الطيبة والنشر والدرة، فانتفع به علماء اليمن، وانتقلت مؤلفاته إلى حلقاتهم (بكران، 2013م، ص. 11-14).

المرحلة الخامسة: تصنيف علماء اليمن في علم القراءات: لم يقتصر عطاء علماء اليمن على الرواية، بل امتد إلى التصنيف والشرح والنظم. وقد برزت بينهم أسماء متميزة، منها: عثمان الناشري، والملحاني، والشظبي. كما اهتم العلماء بتسجيل التنبيهات على الأخطاء الشائعة، والتدقيق في أداء الحروف ومخارجها وصفاتها، مما يعكس عناية علمية جادة في الحفاظ على سلامة التلاوة، وضبط الرواية (بكران، 2013م، ص. 38-40).

المطلب الثاني: إسهامات علماء اليمن في نشر وتوثيق علم القراءات

ظلّ علم القراءات مرتبطاً بالتلقي والمشافهة، وتوثيق الرواية بالسند، مما جعل حضوره في أي بلد دليلاً على رسوخ عناية علمائه به، وتوارثهم له جيلاً بعد جيل. وقد برز علماء اليمن في هذا المجال، حيث لم يقتصر دورهم على الحفظ والتلقي، بل أسهموا بفعالية في تدوين القراءات، وضبط الأداء، وتنقيح المسائل، وتطوير مناهج الإقراء والتصنيف، مما أوجد بيئة علمية مزدهرة، وقد تعددت إسهامات علماء اليمن في نشر علم القراءات وتوثيقها على النحو الآتي:

1- **الإسهام في نشر القراءات:** منذ القرن الأول الهجري، كان لعلماء اليمن حضور علمي في الأمصار الكبرى، نتيجة مشاركتهم في الفتوحات الإسلامية، واستيطانهم بلاد الشام، والعراق، ومصر، والمغرب، والأندلس. ومن أبرزهم: عطاء بن أبي رباح الجندي بمكة، وأبو هريرة الدوسي بالمدينة، وأبو موسى الأشعري بالبصرة، وعبد الله بن مالك الجيشاني بمصر، وأم الدرداء الحميرية بدمشق، وعبد الله بن بحير الحميري بفلسطين. كما اشتهر بالإقراء في الأندلس: عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني، وفي بغداد: أبو جعفر العدني، والمفضل الجندي (المنصوري، 2004م، ص. 69-60؛ الهوساوي، 2021م، ص. 175-180).

2- **تعدد أسانيد القراءات في اليمن:** دخلت القراءات السبع والعشر إلى اليمن، من خلال رواة سمعوها من أئمتها، أو عبر طبقات تلامذتهم، مثل: بكر بن عبد الله بن الشرود، في قراءة ابن كثير، وقراءة أبي جعفر. وموسى بن طارق، في قراءة نافع. وعبد الله بن صالح بن أبي الحسان، في قراءة عاصم، وقراءة حمزة. ودخل أبو عمرو البصري صنعاء، وأخذ عنه القراءة مباشرة محمد بن خالد بن ماهان، وغيره. وأبي العكار بن إسماعيل الأبناوي، في قراءة الكسائي. وفي هذه المرحلة كانت قراءة غير هؤلاء القراء السبعة تسير جنباً إلى جنب، مع قراءتهم كقراءة اليزيدي التي دخلت اليمن، عن طريق أبي العكار الأبناوي، وقراءة عبد الله بن إسحاق الحضرمي، بواسطة المقرئ السلام بن يزيد بن المعلم الصنعاني، وغيرها من القراءات، كقراءة ابن مجاهد، وشيبة بن نصاح، وإبراهيم بن أبي عبلة وغيرها من القراءات (المنصور، 2004م، ص. 193-179).

3- **تأسيس المدارس المتخصصة في القراءات:** شهدت اليمن في عهد الدولة الرسولية (القرن

9هـ) نهضة علمية شملت إنشاء مدارس علمية؛ لتدريس القرآن وعلومه، منها: مدرسة القراء، ومسجد الأشاعر في زبيد، والمدرسة الأسدية في إب، والمدرسة الظاهرية، والسيفية، والمؤيدية في تعز. وقد خصصت هذه المدارس للإقراء، ورتب فيها الأمراء القراء والمدرسين والمشرفين، ووقفوا عليها الأوقاف، وتخرج فيها أعلام كبار، أبرزهم: عثمان الناشري، وأحمد الأشعري، وعبد العليم الخزرجي، وغيرهم (بكران، 2013م، ص. 11-14).

4- **استقدام علماء القراءات وتبادل الخبرات**: ومن صور النشاط العلمي المميز في القرن التاسع الهجري استقدام العلماء من الخارج، أبرزهم: الإمام محمد بن الجزري، الذي دخل اليمن سنة (828هـ)، وأقرأ فيها القراءات العشر، وبعضاً من تصانيفه في القراءات،كالطيبة، والنشر، والدرة. وحضر دروسه علماء اليمن، مثل: الناشري، والأشعري، والخزرجي. كما وفد إلى اليمن مقرئون من الحرمين ومصر والأندلس، مما أدى إلى توليد بيئة علمية خصبة، ومناهج قرائية متجددة (بكران، 2013م، ص. 20).

5- **الإسهام في التأليف والتقريب في علم القراءات**: لم يقتصر إسهام علماء اليمن على التعليم الشفوي، بل أسهموا في التصنيف والتقريب والتقعيد، ومن أبرز المؤلفات: الهداية إلى تحقيق الرواية، والدر الناظم للناشري، والعقد الفريد، والمناهل الروية للملحاني، والزراري المسفرة للشظبي، وغيرها الكثير. كما نظموا الزيادات وشرحوا الأصول والفرش، وألفوا في ضبط الأداء، وتحرير الحروف (بكران، 2013م، ص. 38-40).

6- **ضبط الأداء والتنبيه على الأخطاء**: تميّز علماء اليمن بدقة الأداء، وتحري الصواب في مخارج الحروف وصفاتها، والتنبيه على الأخطاء الصوتية الشائعة، كالتمطيط، والتكرير، واللحن الخفي. وقد خصص بعض العلماء أبواباً في ذلك، مما يعكس مستوى العناية بالأداء الصوتي الصحيح (بكران، 2013م، ص. 41).

المطلب الثالث: أبرز المخطوطات اليمنية في علم القراءات وأهميتها

تُعدّ المخطوطات اليمنية في علم القراءات من أبرز الشواهد على ازدهار هذا العلم في اليمن عبر القرون، حيث تمثل هذه المخطوطات كنزاً معرفياً، يعكس جهود العلماء في تدوين الروايات، وتوثيق الأداء، وضبط المسائل القرائية، وهي تتنوع بين المتون، والشروح، والحواشي، والتعليقات، والمنظومات، مما يعكس عمق التجربة القرائية اليمنية، وثراءها المنهجي والتعليمي. وتتنوع موضوعات المخطوطات اليمنية لتشمل: القراءات السبع والعشر، وما زاد عليها؛ وأصول الأداء، وتوجيه القراءات؛ وشرح المتون والمنظومات؛ وتحرير أوجه الأداء الصوتي؛ والحواشي التعليمية والتعقيبات الدقيقة. وقد انتشرت هذه المخطوطات في حواضر اليمن الكبرى، كـ: زبيد، وصنعاء، وتعز، وعدن، وإب، وحضرموت. وفيما يلي عرض لأهم المخطوطات اليمنية في علم القراءات، مرتبة حسب تاريخ وفاة مؤلفيها (المنصوري، 2004م،

ص. 353-349؛ ياسين، 2024م، ص. 217-10؛ أبو فطيم، 2007م، ص. 143-39، باطاهر، 2019، ص. 132-133):

1- الإيجاز في القراءات: إسحاق بن محمد المعافري (ت 460هـ).

2- المفيد في القراءات الثمان: محمد بن إبراهيم باعيسى، المعروف بأبي جحوش (ت 553هـ).

3- المباني والمعاني في القراءات: علي بن سليمان الحيدرة (ت 599هـ).

4- الأصول في علم القراءات: محمد بن عبد الله بن بكر بن زاكي (ت 708هـ).

5- منظومة في القراءات السبع: علي بن عطية الشغدري (ت 720هـ).

6- المبهج للطالب المدلج في القراءات السبع: علي بن أبي بكر بن شداد (ت 771هـ).

7- منظومة تكملة القراءات الثلاث: أحمد بن محمد بن سعيد الشرعبي (ت 837هـ).

8- حواشي على عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد: أحمد بن محمد الأشعري (ت 841هـ).

9- الهداية إلى تحقيق الرواية: عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ).

10- الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة: عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ).

11- إيضاح الدرة المضية: عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ).

12- نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة: عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ).

13- فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السبع: محمد بن إبراهيم الساودي (ت 861هـ).

14- العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد: محمد بن أحمد الملحاني (ت 919هـ).

15- المناهل الروية والمراشف الشهية شرح الدرة المضية: محمد بن أحمد الملحاني (ت 919هـ).

16- تحفة القاري والمقري: محمد بن عمر بن مبارك، الشهير بـ(بحرق) الحضرمي (ت 930هـ).

17- مختصر الهداية في قراءة قالون والدوري: محمد بن عمر الحضرمي (ت 930هـ).

18- المقرر النافع الحاوي لقراءة نافع: ناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا (ت 1081هـ).

19- إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر: عبد الخالق بن الزين المزجاجي (ت 1152هـ).

20- الكوكب الدري شرح ناظمة الزهر: محمد بن أحمد بن زايد الصنعاني (ت 1339هـ).

21- تشنيف السمع في القراءات السبع: سالم بن عبد الحافظ عوضة (ت 1355هـ).

22- الفتوحات في علم القراءات: سالم بن عبد الحافظ عوضة (ت 1355هـ).

23- الجوهر المصون في رواية قالون: هادي بن حسن بن عبد الرحمن السقاف (ت 1359هـ).

الفصل الأول: الإمام الناشري سيرته وعصره ومنهجه العلمي، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياة الإمام الناشري وسيرته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته ووفاته

اسمه: هو الإمام العلامة المقرئ، عفيف الدين، أبو محمد: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله العفيف، الناشري، الزبيدي، الإبّي، العدناني، اليمني، الشافعي. وعُرِف بلقب: عفيف الدين (**السخاوي، ج. 5، ص. 134**؛ البريهي، 2002م، ص. 114-117؛ الزركلي، 2002م، ج. 4، ص. 211؛ القاري، 2013م، ج. 1، ص. 31؛ كحالة، ج. 6، ص. 265).

مولده: وُلد على الصحيح في ربيع الآخر سنة (804هـ) بمدينة زبيد. (**السخاوي، ج. 5، ص. 134**).

نشأته وتعليمه: نشأ الإمام الناشري في بيئة علمية حافلة، وكان يتيماً منذ طفولته، فكفله أعمامه العلماء، لا سيما عمه الإمام شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الناشري، ثم شيخ الإسلام شمس الدين علي بن أبي بكر الناشري، الذي كان له فضل كبير في تربيته وتعليمه، وقد صرّح بذلك الناشري بنفسه قائلاً: «جل ما حصلته وقرأته وسمعته إنما هو بواسطة بركته وإحسانه». حفظ القرآن الكريم، وجمع القراءات السبع قبل أن يبلغ العشرين من عمره، ودرس على علماء كبار، منهم: المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد الأشعري، وعمه الطيب بن أحمد الناشري، والإمام المقدسي، ونفيس الدين العلوي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، وتقي الدين المالكي، وجمال الدين بن الخياط، وغيرهم. **وتميّز** الإمام الناشري بسعة علمه وتنوع معارفه، فكان مقرئاً ماهراً، وفقيهاً متقناً، ومؤرخاً دقيقاً، وأديباً شاعراً، عُرف بجودة الفهم، وحسن الخلق، والضبط في القراءة. له مؤلفات كثيرة في القراءات، والفقه وغيره.

وفاته: توفي في مدينة إب، يوم الأحد التاسع عشر من ذي الحجة سنة (848هـ)، متأثراً بالطاعون، وكان آخر كلامه الإقرار بالشهادتين (**السخاوي، ج. 5، ص. 134**؛ البريهي، 2002م، ص. 115-116).

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه، ورحلاته العلمية

شيوخه: يعدُّ الإمام عثمان الناشري من العلماء البارزين في عصره، فقد تلقى علومه عن جمعٍ كبيرٍ من أهل العلم، وتتلمذ على ذوي الدراية والفهم، حيث تتلمذ على يد العديد من كبار العلماء في مختلف العلوم كالقراءات، والفقه، والحديث، والنحو، والعديد من العلوم الشرعية الأخرى، وأخذ من كبار العلماء في كل مجال. منهم من قرأ عليه، ومنهم من سمع منه، وأجاز له، «وقد جمعهم بخطه بجزء لطيف، ذكر أنه وقفه على أهله، وعليه خط جماعة كثيرين من أهل العصر بمصر، والشام، والقدس، وغيرها». ونذكر أبرزهم مما وصلنا من المصادر والمراجع على النحو التالي: (**السخاوي**، ج. **5**، ص. **134**؛ البريهي، 2002م، ص. 115-117؛ ياسين، 2024م، ص. 90-92):

مشايخه في علم القراءات:

1- نفيس الدين سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي (ت 825 هـ).

2- أبو حفص عمر بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر الناشري (ت 832 هـ).

3- الإمام المقرئ المحقق شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ).

4- المقرئ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري (ت ٨٤١هـ).

5- الإمام العلامة المقرئ شمس الدين علي بن محمد الشرعبي (ت 871هـ).

مشايخه في الحديث والفقه:

1- محمد بن عمر بن شوعان، أبو عبد الله (ت ٨١٧هـ).

2- الإمام العلامة شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن أبي بكر الناشري (ت نحو 820هـ) عمه.

3- شيخ الإسلام، موفق الدين علي بن أبي بكر الناشري (ت 821هـ) عمه.

4- الفقيه شرف الدين قاسم بن عمر الدمتي (ت ٨٣٢هـ).

5- الفقيه عثمان بن علي أبو عمر الأنصاري، الزبيدي، الشافعي (ت ٨٣٨هـ).

6- المحدث الإمام وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البرشكي (ت ٨٣٩هـ).

7- القاضي جمال الدين محمد بن سعيد بن علي بن محمد بن كبّن (ت ٨٤٢هـ).

8- علي بن محمد بن عبد العلي بن فخر موفق الدين العكي الزبيدي الشافعي (ت ٨٤٢هـ).

9- الطيب بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر الناشري، اليماني (ت ٨٤٤هـ).

10- حافظ العصر الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

11- شيخ الإسلام القاضي الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري (ت ٨٧٤هـ)، ابن عمه.

مشايخه في النحو واللغة:

1- أبو القاسم بن محمد بن أبي بكر الجبيلي، قاضي الجند (ت ٨٣٧هـ).

2- الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الشّرف الزّبيدي البومة الحنفي (٨٣٧هـ).

3- الإمام جمال الدين محمد بن أبي القاسم المقدسي (ت ٨٤٢هـ).

4- وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الركني اليماني، النحوي، الحنفي، الشاعر الشويهر (ت ٨٧٤هـ).

مشايخه في العلوم الشرعية الأخرى:

1- الفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٣٧هـ).

2- تقي الدين عمر بن أبي القاسم بن معيبد القاضي، اليمني، التعزي (ت 837هـ).

3- الإمام نجم الدين محمد بن عبد القادر بن عمر الواسطي، السكاكيني، الشافعي (ت 838هـ).

4- شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن أبي بكر الناشري (ت ٨٥٤هـ).

5- الفقيه المحدث جمال الدين، أبو حامد محمد الأكبر بن أبي بكر الهمداني، الشهير بابن الخياط.

6- الشريف الحسيب تقي الدين المالكي.

تلاميذه: تتلمذ على الإمام عثمان الناشري عدد كبير من طلاب العلم، وقد أشار عدد من الباحثين إلى أثره الكبير على علماء اليمن، والذي تظهر ملامحه جلية في كتب التراجم والطبقات، لا سيما في طبقات صلحاء اليمن، غير أن أكثر من ترجم له لم يُفصِح إلا عن عدد محدود من تلاميذه. وسنذكر فيما يلي أبرز من عرفنا من تلامذته، بحسب ما وصلنا من المصادر والمراجع (**السخاوي، ج. 5، ص. 134**؛ البريهي، 2002م، ص. 115-117؛ ياسين، 2024م، ص. 92):

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.112

1- أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري (ت ٨٥٧هـ).

2- وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الركني اليماني النحوي الحنفي الشاعر الشويهر (ت ٨٧٤هـ).

3- عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله العفيف اليماني الشافعي (ت ٨٨٢هـ).

4- الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن عمر الفارقي الزبيدي النهاري (ت ٨٩٣هـ).

5- العلامة المقرئ شمس الدين يوسف بن يونس الجبائي الجابري التعزي الشافعي (ت 904هـ).

6- موسى بن أحمد بن موسى بن أحمد الرداد، المعروف بابن الزين اليماني الزبيدي (ت 923هـ).

رحلاته العلمية: بدأت رحلته العلمية من مدينة زبيد، حاضرة العلم ومركز القراءات في اليمن آنذاك، فنهل فيها من مشايخها، وبرز في علوم النحو، واللغة، والفقه الشافعي، والأصول، والحديث، والأدب، إلى جانب تخصصه الأصيل في علم القراءات. وتتلمذ على يد كبار العلماء، وفي مقدمتهم عمه موفق الدين الناشري، والإمام أحمد بن محمد الأشعري.

ورحل إلى مكة المكرمة حاجاً وطالباً للعلم، حيث أدّى مناسك الحج والعمرة، وجاور في المدينة المنورة، واستفاد من العلماء المقيمين والوافدين إليها من أقطار العالم الإسلامي.

كما رحل إلى مدينة تعز، ودرّس في المدرسة الظاهرية والمدرسة المرشدية، بأمر من السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل بن العباس، وقد وصف بأنه كان مبارك التدريس، حيث انتفع به خلقٌ كثير، وتولّى الإمامة في مسجد الظاهرية. وعند اضطراب الأوضاع السياسية في تعز سنة (848هـ)، انتقل إلى مدينة إب، بدعوة من واليها الأمير أسد الدين أحمد بن الليث السُّيَري الهمداني، فأكرمه، وعيّنه مدرساً وإماماً في المدرسة الأسدية التي أنشأها حديثاً، وهناك تصدَّر للإقراء، وتولّى الفتيا، واستقر إلى أن توفي في ذات العام (السخاوي، ج. 5، ص. 134؛ البريهي، 2002م، ص. 115-117؛ المنصوري، 2004م، ص. 39).

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

حظي الإمام عفيف الدين عثمان الناشري بمكانة علمية مرموقة بين علماء اليمن، لما امتاز به من رسوخٍ في علم القراءات، وتضلُّعٍ في العلوم الشرعية، وتفنّن في الأدب والشعر. قرأ عليه عددٌ من علماء اليمن، واشتهر بالإقراء والتدريس في كبريات المدارس العلمية في زبيد وتعز وإب، كما كان فقيهاً متفنناً في علم الفقه، والفرائض، والتاريخ، مشاركاً في النحو واللغة، وله يدٌ طولى في نظم الشعر وإنشاده. وقد أثنى عليه كثير من العلماء والمؤرخين، وأشادوا بعلمه وفضله، فمن ذلك:

قال عنه شمس الدين السخاوي (ت 902هـ): «كان فقيهاً عالماً، محققاً لعلوم جمّة، منها الفقه، والقراءات، والفرائض، وغيرها، مع مشاركته في الأدب والشعر» (ج. 5، ص. 134). وترجم له البريهي (ت 904هـ) في طبقاته، وأثنى عليه بفضائل ومناقب عديدة، فقال: «كان -رحمه الله- أحد الأئمة الأفراد، والبلغاء الأمجاد، متصرفاً بالكلام بما يشاء كيف شاء، مطيعاً له على البديهة الإنشاء، حسن المحاضرة، بليغ العبارة، ذا فطنة وبلاغة، مشهوراً بالذكاء، وجودة الفهم والبراعة، مع حسن أخلاق جميلة»(ج. 115-114).

ووصفه الشيخ أحمد بن إسكندر الخوارزمي (ت بعد 1049هـ)، فقال: «قرأت رسالة مولانا وسيدنا الإمام العالم الحافظ المتقن سيدي عفيف الدين أبي عمر عثمان بن عمر الناشري في رواية حفص»(الطويلعي، 2022م، ص. 32).

وأثنى عليه المرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، فقال: "الناشري: نسّابة اليمن"(تاج العروس، ج. 5، ص. 238). وكتب في مطلع بعض النسخ الخطية لكتابه الدر الناظم: «الشيخ الإمام العلامة، البحر الفهامة، شيخ القراء، عثمان بن عمر الناشري». وفي أخرى: «تصنيف شيخنا الإمام الفقيه، الأجلّ، العالم، العلامة، المقرئ، الحافظ، اللافظ، شيخ القراءات، وصاحب الفنون العلمية والطاعات» (ياسين، 2024م، ص. 89).

المبحث الثاني: الحالة العامة في عصر الإمام الناشري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحالة السياسية وأثرها في حياته

عاش الإمام المقرئ عثمان الناشري (ت 848هـ) في القرن التاسع الهجري، وهي فترة شهدت اليمن خلالها تحولات سياسية عميقة، كان لها أثر مباشر على الحياة العلمية والتعليمية، وعلى مسيرة العلماء.

المشهد السياسي العام في اليمن: كانت اليمن تحت حكم الدولة الرسولية التي تأسست سنة (626هـ)، واستمرت حتى عام (858هـ). وقد اتخذ ملوك بني رسول من مدينة زبيد عاصمة رسمية لهم، واتخذوا من تعز عاصمة صيفية، فتناوبت المدينتان على قيادة البلاد، وكانتا حاضرتين علميتين مزدهرتين.

وقد امتاز حكم بني رسول- لا سيما في مراحله الأولى- بالاهتمام بالعلم والعلماء، وبإنشاء المدارس والمكتبات، وتشجيع التأليف والتدريس، غير أن القرن التاسع الهجري شهد بداية أفول هذه الدولة، نتيجة التنازع على الحكم داخل الأسرة المالكة، وتمرد القبائل، وسيطرة العبيد والمماليك على مقاليد الدولة، خاصة في السنوات الأخيرة منها، حتى انتهى الأمر بسقوطها على يد بني طاهر سنة (858هـ). عاصر الإمام الناشري ستة من ملوك الدولة الرسولية، أولهم الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل (803-827هـ)، الذي كان عهده نسبياً مستقراً، مع اهتمام بالعلم والعلماء، إلا أنه شهد أيضاً بعض الفتن، ثم

جاء المنصور عبد الله بن أحمد (827-830هـ)، وازدهرت الحركة العلمية في عهده، وبعده حكم أخوه الأشرف إسماعيل بن أحمد فترة قصيرة، ثم خُلع بسبب صغر سنه، ليأتي الظاهر يحي بن إسماعيل (830-842هـ)، الذي امتاز بالحكمة والحزم، فقمع تمرد العبيد والمماليك، ودعم الفقهاء، واستتب الأمن نسبياً في عهده. إلا أن المرحلة التي تلت وفاته كانت بداية الانهيار الفعلي، إذ حكم ابنه الأشرف إسماعيل بن يحي (842-845هـ)، في ظل تنامي نفوذ المماليك، وتمرد القبائل- خاصة في تهامة- تلاه المظفر يوسف بن المنصور (845-847هـ)، الذي فقد السيطرة فعلياً على الدولة، فعمّت الفوضى، إلى أن أسقط بنو طاهر الدولة الرسولية سنة (858هـ) (الناشري، 2016م، ص. 14-11).

أثر الأحداث السياسية على حياة الناشري: تأثرت حياة الإمام عثمان الناشري بالسياقات السياسية التي عاشتها اليمن في أواخر الدولة الرسولية، وكان لذلك أثر مباشر في مسيرته العلمية والتنقل بين الحواضر. فقد نشأ في مدينة زبيد، وبدأ فيها تعليمه، ثم انتقل إلى تعز بتكليف من السلطان الظاهر يحي بن إسماعيل، الذي أولاه عناية خاصة، وعيّنه لتدريس القراءات في المدارس الرسمية، مثل الظاهرية والمرشدية. وكان لهذا السلطان فضل كبير في دعمه العلمي؛ غير أن الأوضاع السياسية في تعز تدهورت لاحقاً، فشهدت اضطرابات واسعة، نتيجة صراعات السلطة وتسلط المماليك، ما اضطر الإمام الناشري إلى مغادرتها عام (848هـ)، فانتقل حينها إلى مدينة إب بدعوة من واليها أسد الدين أحمد بن الليث السيري الهمداني، الذي استقبله بحفاوة، وعيّنه مدرساً وإماماً في المدرسة الأسدية، ووفّر له الرعاية والدعم الكامل، وقد وافق هذا الانتقال أيضاً تفشي وباء الطاعون في البلاد، وهو الوباء الذي اختُتمت به حياة الإمام الناشري في العام نفسه (الناشري، 2016م، ص. 14-11).

المطلب الثاني: الحالة العلمية وأثرها في حياته

شهدت اليمن خلال (القرن9هـ) نهضة علمية جعلت من مدنها الكبرى، وفي مقدمتها زبيد وتعز وصنعاء وإب، منارات للعلم، ومراكز لجذب العلماء والطلبة، من داخل اليمن، وخارجه. وقد كان لهذه النهضة أثر مباشر في تشكيل شخصية الإمام عثمان الناشري، وفي توجيه اهتمامه نحو علم القراءات، والفقه، والحديث، والتأليف، وفيما يلي بعض من ملامح الحياة العلمية (الناشري، 2016م، ص. 16-24):

مظاهر النهضة العلمية وتأثيرها المباشر: اتسمت تلك الفترة بتطورات علمية ومؤسساتية، أبرزها:

1- التوسع في بناء المدارس: تجاوز عدد المدارس في زبيد وحدها مائتين وثلاثين مدرسة، وتخصصت في تدريس مختلف العلوم، من الفقه إلى النحو، ومن القراءات إلى الحساب والطب.

2- دعم العلماء والطلبة: وفّرت الدولة للعلماء رواتب مجزية، وسعت لتكريمهم، وإسكانهم وإطعامهم،

كما تكفلت باليتامى والطلاب الفقراء.

3- إنشاء المكتبات: أُنشئت مكتبات ضخمة، كمكتبة الملك المؤيد التي ضمت نحو مائة ألف مجلد، وعمل فيها نساخ ومحققون متخصصون.

4- تشجيع الرحلات العلمية: كانت اليمن مقصداً ومعبراً للعلماء من سائر الأقطار، كما وفد إليها عدد كبير من العلماء من مصر والشام والحجاز، ومنهم ابن الجزري، وابن حجر العسقلاني، وغيرهما.

ازدهار المدارس العلمية: تميّزت هذه الفترة بوجود شبكة واسعة من المدارس النظامية التي أنشأها السلاطين والعلماء، وكانت مدعومة من الدولة أو من الأوقاف الخاصة، مثل: المدرسة الأسدية في إب، والمدرسة الظاهرية والمرشدية في تعز، ومدارس زبيد الكبرى التي مثّلت آنذاك العاصمة العلمية لليمن. وكان العلماء يتبوّؤون مواقع بارزة فيها، يُدرّسون ويُفتون، ويُقرِئون، ويُؤلفون، ويُخرّجون الأجيال، وهو ما ظهر جلياً في مسيرة الإمام الناشري، إذ تولّى التدريس في ثلاث من هذه المدارس الكبرى.

وفرة العلماء والمراجع: تزامنت حياة الإمام الناشري مع جيلٍ من كبار العلماء الذين أثْرُوا الساحة اليمنية والدولية، فمن داخل اليمن: الشيخ شمس الدين الناشري، والإمام أحمد الأشعري، والإمام الشرعبي، وغيرهم من شيوخه، ومن خارجها: الإمام ابن الجزري، إمام القراء، الذي قدم إلى اليمن، وقرأ عليه الناشري، وأجازه في القراءات العشر، كما كان الناشري نموذجاً للعالم الموسوعي، فإلى جانب تخصصه في علم القراءات، برع في الفقه، والأصول، والحديث، والنحو، والأدب، وترك آثاراً علمية، لا يزال بعضها مفقوداً.

أثر البيئة العلمية في شخصيته: أثمر هذا الازدهار العلمي في بناء شخصية الناشري على عدة مستويات، أبرزها:

1- التعدد المعرفي والمنهجي: فقد جمع بين التلقي الشفوي والإسنادي، وبين التأليف المنهجي والتحقيق العلمي.

2- الانخراط المبكر في التعليم: بدأ التدريس منذ شبابه، مما جعله متمرساً في أساليب التعليم، واسع التأثير في طلابه.

3- التميز في التصنيف: خلّف مؤلفات علمية بارزة، في القراءات السبع والثلاث والعشر.

المبحث الثالث: منهج الإمام الناشري في القراءة والإقراء والتأليف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مقومات منهجه في الإقراء وملامح مدرسته العلمية

مقومات منهجه في الإقراء: استند منهج الإمام الناشري في الإقراء إلى عدة دعائم أساسية، أبرزها:

1- التلقي بالأداء والمشافهة: كان الإمام الناشري من أئمة الإقراء بالمشافهة، فقد تلقى القراءات السبع على يد الإمام شهاب الدين الأشعري قبل بلوغه العشرين من عمره، وأكمل القراءات العشر الكبرى على يد الإمام ابن الجزري، خلال زيارته لليمن.

2- العناية بالإسناد العالي: عُرف الإمام الناشري بعلو إسناده، ودقة نقله، حيث تتصل أسانيده مباشرة بأئمة القراءة الكبار، وقد أولى اهتماماً بالغاً بتوثيق السند، وبيان طرق الأداء، وتحقيق الروايات.

3- التحرير العلمي والدقة في الأداء: تجلى ذلك في دقته في تحرير الألفاظ، وضبط مخارج الحروف، وتفصيل الأوجه، وقد ظهر ذلك في مؤلفاته.

ملامح مدرسته العلمية في الإقراء: تشكلت مدرسة الناشري القرائية حول عدد من الخصائص المنهجية والتربوية، من أبرزها:

1- الجمع بين الرواية والدراية: لم يكن الإمام الناشري ناقلاً للروايات فحسب، بل كان منظّراً وشارحاً لها، يعرض أوجه القراءة ويعللها ويستنبط منها الأحكام، مستفيداً في ذلك من العلوم المساعدة كالنحو والصرف والفقه.

2- الانفتاح على مدارس المشرق والمغرب: نتيجة لتلقيه عن ابن الجزري، وتأثره بمدارس الحجاز والشام، استطاع الإمام الناشري أن ينقل تلك الخبرات القرائية إلى البيئة اليمنية، ممزوجة بخبرته الشخصية واجتهاداته، فشكّل بذلك صلة وصل بين مراكز العلم الكبرى وطلاب اليمن.

3- المنهج التدريسي المتدرج: اتبع الإمام الناشري في إقرائه منهجاً تربوياً متدرجاً يبدأ مع الطلبة المبتدئين في تعليم التجويد والرسم والضبط، ثم يرتقي بهم إلى القراءات السبع، ثم إلى القراءات العشر.

4- دمج التأليف بالتعليم: لم يكن الناشري يكتفي بالإقراء الشفوي، بل ألحقه بالتأليف المنهجي، فوضع المتون، ونظم المسائل وشرحها، وكتب الحواشي والتعليقات، فوفّر لطلبته مقررات تعليمية متكاملة.

المطلب الثاني: سمات منهجه في الكتابة والتأليف

اتسم منهج الإمام عثمان الناشري (ت 848هـ) في الكتابة والتأليف بجملة من السمات العلمية:

أ- **الدقة في التحرير والتحقيق**: من أبرز سمات مؤلفاته العناية الدقيقة بتحقيق الروايات وتحرير الأوجه والتمييز بين طرق الأداء، لا سيما في المسائل الخلافية. ويظهر منهجه العلمي فيما يلي:

1- توثيق الأسانيد القرائية المتصلة، وتقديمها في مطالع بعض مؤلفاته.

2- تحرير الأداء من خلال تتبع الأقوال، والرجوع إلى المصادر الأمهات، وترجيح الراجح.

3- ضبط الألفاظ والمصطلحات، مع بيان أصولها وتعليلها لغويّاً وصوتيّاً. ومما يدل على كل ما سبق قوله: "وبعد: فهذه مسائل في مذهب حمزة وهشام صحت في النشر وغيره، من غير توقف ولا تضعيف، لازمني في تخريجه بعض أصحابي في الله غير مرة، فخرجتها قاصداً وجه الله الكريم، وقد شافهني بها جميعاً شيخنا شهاب الدين أحمد بن محمد الأشعري، فلا ينبغي إذاً أن يعدل عما ذكرناه هنا. واعلم يا أخي أنه لا حاجة لنا إلى وجه يقال فيه: لا يصح أو ضعيف جداً، فهو كتاب عزيز لا مسامحة فيه، واعتمد ما ذكرته هنا تصب إن شاء الله تعالى» (الطوالة، 2016م، ص. 196-197).

ب- **المزج بين النظم والنثر**: كان الناشري يمتلك قدرة فائقة على النظم العلمي، لكنه لم يعتمد عليه وحده، بل جمع بينه وبين الشرح النثري؛ فقد نظم في القراءات التتمة الفريدة، ثم شرحها بنفسه بأسلوب تحليلي، في كتابه الحواشي المفيدة على التتمة الفريدة (جمل الليل، 2023م، ص. 51). وله منظومة في مشايخ شيخه ابن الجزري (السخاوي، ج. 6، ص. 113). كما اعتمد على منظومات الشاطبية والدرة والطيبة.

ج- **التركيز على القضايا التطبيقية التعليمية**: تميّزت مؤلفاته بأنها ذات صبغة تعليمية عملية واضحة، فكانت أداة إقراء قبل أن تكون مجرد تصانيف نظرية. وتدل محتويات كتبه على:

1- ترتيب المادة القرائية وفق تدرّج مناسب للمبتدئ والمتوسط والمنتهي.

2- الحرص على التنبيه إلى الأخطاء الشائعة في الأداء، وتقديم أمثلة عملية على تصويبها.

3- توظيف المؤلفات في الإقراء الفعلي، مما أعطى لمؤلفاته طابعاً وظيفياً واضحاً.

4- ضرب الأمثلة ليسهل القياس عليها وفهمها كما قال: "فهذه مسائل حمزة وهشام قس عليها ما وقع من نظيرها، فقد بالغت في تبيينها" (الطوالة، 2016م، ص. 241).

المطلب الثالث: أثره في تطوير الإقراء في اليمن وانتشار مؤلفاته

أثره في تطوير الإقراء في البيئة اليمنية: ترك الإمام عثمان الناشري (ت 848هـ) أثراً بالغاً في ميدان الإقراء في اليمن، سواء على مستوى المضمون، أو المنهجية، أو الامتداد الجغرافي والتأثيري لمؤلفاته.

فقد أسّس مدرسة قرائية متكاملة داخل اليمن، تمثّل نقلة نوعية في تاريخ القراءات بالبلاد، وذلك من خلال:

1- نقل التجارب القرائية إلى الداخل اليمني: بحكم رحلاته العلمية، ولقائه بإمام القراء في عصره محمد بن الجزري، استطاع الإمام الناشري أن ينقل إلى اليمن خلاصة التجربة القرائية المشرقية.

2- ترسيخ الإقراء بالسند المتصل: كان الإمام الناشري من أوائل المهتمين بالسند العالي في اليمن، حيث حصل على إجازة مباشرة من ابن الجزري، ونقلها إلى تلاميذه في زبيد وتعز وإب.

3- نشر منهج الإقراء عبر المؤسسات التعليمية: ساهم الناشري من خلال مناصبه التعليمية في تعز وزبيد وإب في ترسيخ منهج الإقراء المنضبط، لا سيما عبر المدرسة الظاهرية والمدرسة الأسدية، حيث اعتمد نظاماً تدريسياً متدرجاً يبدأ من التلقين، إلى ضبط القراءات السبع، ثم العشر الكبرى.

انتشار مؤلفاته القرائية: اتسمت مؤلفات الإمام الناشري بالجمع بين العمق العلمي، والبناء المنهجي، والأسلوب التعليمي، مما جعلها تحظى بقبول واسع، وتتجاوز حدود اليمن إلى الأقطار المجاورة؛ ويدل على ذلك وجود نسخاً متعددة من مخطوطاته في مكتبات متفرقة حول العالم، ويمكن أن نشير إلى البلدان التي وجدت فيها بعض نسخه -كما جاء في خزانة التراث فهرس مخطوطات-: اليمن، السعودية، الكويت، سوريا، تونس، الجزائر، المغرب، الهند، ألمانيا، أمريكا.

أسباب رواج مؤلفاته وانتشارها: حققت مؤلفات الإمام الناشري رواجاً وانتشاراً داخل اليمن وخارجه، بفضل مجموعة من العوامل العلمية والتعليمية، من أبرزها:

1- وضوح الأسلوب وبساطة العبارة؛ إذ صيغت مؤلفاته بلغة علمية تعليمية تتناسب مع مختلف المستويات العلمية.

2- اعتمادها في المدارس النظامية الكبرى؛ مما منحها الصدارة في حلقات الإقراء.

3- تكاملها مع المنظومات المشهورة؛ مثل الشاطبية والطيبة والدرة، فكانت مؤلفاته إما شروحاً لها، أو تتمات لها، مما عزّز قيمتها التعليمية وسهّل دمجها في المنهج القرائي التقليدي.

4- علو إسناده، وتميزه بالمشافهة والأداء، ودقته في التحرير والتحقيق، وتركيزه على القضايا التطبيقية.

الفصل الثاني: دراسة وتحليل مخطوطات الإمام الناشري، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: السمات العامة لمخطوطات الإمام الناشري وتحليل مضمونها، وفيه

ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عرض عام لمخطوطات الإمام الناشري وأثرها في المدارس القرائية

تُعدّ مخطوطات الإمام الناشري (ت 848هـ) من أبرز الإنتاجات العلمية التي حافظت على استمرارية علم القراءات في اليمن. وهذا **عرض عام لأبرز مخطوطات الإمام الناشري**: من خلال ما وصل إلينا محفوظاً أو مذكوراً في كتب التراجم وفهارس المخطوطات (السخاوي، ج. 5، ص. 134؛ الطويلعي، 2022م، ص. 33):

1- الهداية إلى تحقيق الرواية عن إمامي التحقيق والدراية.

2- الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة.

3- إيضاح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية.

4- نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة.

5- الحواشي على العقيلة.

6- التتمة الفريدة لمحرري القصيدة.

7- الحواشي المفيدة على التتمة الفريدة لمحرري القصيدة.

8- الدر الناظم لرواية حفص عن عاصم.

9- زيادة الطيبة الألفية على الشاطبية.

10- الحواشي على الشاطبية.

11- تعليقة في مسألة الهمزة المتطرفة.

12- منتهى الآمال في توجيه الوقف على (مال).

13- منظومة في مشايخ ابن الجزري.

14- جزء لطيف في شيوخ القراءات.

15- البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر.

16- شرح الإرشاد في الفقه الشافعي.

17- شرح الحاوي في الفقه الشافعي.

أثر مؤلفاته في المدارس القرائية: كان لمؤلفات الإمام الناشري تأثيرٌ بالغ في المدارس العلمية في اليمن، وخاصة في الحواضر الثلاث الكبرى: زبيد، وتعز، وإب، ويمكن تلخيص مظاهر هذا الأثر في التالي:

1- اعتمادها مراجع أساسية في حلقات الإقراء؛ خاصة في المدارس الرسمية الكبرى كالظاهرية والأسدية والجلالية.

2- تأثيرها على المؤلفين من بعده؛ فقد اقتُبست منها مواد علمية في شروح وحواشي متأخرة، وظهرت إشارات إلى آرائه في مصنفات قرّاء يمنيين في القرون التالية.

3- نقلها بالإجازة بالسند؛ حيث انتقلت مؤلفاته وتوجيهاته من خلال تلاميذه، لا سيما الذين قرأوا عليه القراءات العشر، ثم أجازوا بها تلامذتهم.

المطلب الثاني: مكانة مخطوطاته بين مصنفات القراءات ومدى انتشارها

مكانة مخطوطاته بين مصنفات القراءات: احتلت مخطوطات الإمام الناشري (ت 848هـ) مكانة علمية متميزة بين مصنفات القراءات، لما امتازت به من دقة في التحرير، وعمق في التناول، ووضوح في العرض. وجاءت مؤلفات الناشري في منزلة وسطى بين المتون التعليمية المختصرة والموسوعات المطولة.

مدى انتشارها وتداولها: رغم أن بعض مؤلفات الإمام الناشري لم تُحقق بعد، ولا تزال مفقودة، إلا أن تتبّع الإشارات والنقولات وفهارس المكتبات يشير إلى اتساع نطاق تداولها، ويمكن بيان ذلك في التالي:

1- تعدد نسخها المخطوطة: في مكتبات يمنية كـ:مكتبات زبيد وصنعاء وعدن وحضرموت. كما أن بعض هذه المؤلفات محفوظة في دار الكتب المصرية والمكتبة الظاهرية بدمشق، وذُكرت في فهارس تراثية مثل فهرس مركز الملك فيصل.

2- اعتمادها في حلقات الإقراء والتعليم: أشار عدد من العلماء المتأخرين إلى أن بعض كتبه تدرّس في كثير من المراكز والمعاهد القرآنية، وخاصة شرح الدرة، مما يدل على استمرارية التداول العلمي لها.

3- تداولها ضمن مدارس الإقراء الشهيرة: بما أنه قد تلقى عن الإمام ابن الجزري مباشرة، فقد كان لإسناده وزنه في دوائر القراء، مما ساعد على تداول مؤلفاته ضمن الأوساط العلمية.

المطلب الثالث: الخصائص العامة لمخطوطات الإمام الناشري وأسلوبه في تناول مسائل القراءات

تعكس مخطوطات الإمام الناشري (ت 848هـ) منهجاً علميّاً رصيناً يزاوج بين الأمانة في النقل، والدقة في التحقيق، والوضوح في العرض، والابتكار في التنظيم، مما يجعلها متميزة بين مصنفات علم القراءات في القرن التاسع الهجري، سواء في اليمن أو في سائر حواضر العالم الإسلامي.

الخصائص العامة لمخطوطاته: تُظهر مخطوطاتهـ عدداً من السمات المنهجية والعلمية، أبرزها:

1- المنهجية العلمية الواضحة: اعتمد الإمام الناشري في تأليفه على الترتيب المنطقي للمباحث، والانتقال من السهل إلى الصعب، ومن المجمل إلى المفصل. كما أنه استخدم العناوين والفصول بشكل منظم وواضح، وأدرج الأمثلة التطبيقية والأوجه القرائية بطرق مبسطة، تتناسب مع المتعلمين.

2- التحقيق العلمي والتحرير الدقيق: امتاز بتحرير الروايات وضبط الأوجه، مع تتبع طرق الأداء المختلفة، والنقل عن كبار الأئمة بأمانة ونقد بصير. فلم يكن مقلّداً فيما ينقل، بل كثيراً ما يُبرز جانب الترجيح والتحقيق. ويُوازن في تحريره بين أصول الشاطبية والدرة، وبين ما أخذه مشافهة من شيوخه.

3- بساطة العبارة ووضوح المقصد: حرص على اختيار عبارات واضحة وسلسة، بعيدة عن التعقيد أو الغموض الاصطلاحي، مما يجعل مؤلفاته صالحة للتدريس والإقراء بين المبتدئين والمتقدمين.

4- الحرص على حفظ الرواية بالأسانيد: افتتح بعض مؤلفاته بذكر إسناده القرائي المتصل، مؤكداً على أهمية التلقي والمشافهة، وعدم الاقتصار على النقل الكتابي. ويُشير إلى شيوخه بوضوح، ويبين مراتبه الإسنادية، مما جعل مؤلفاته ذات قيمة توثيقية في سلاسل الأداء القرائي والإسنادي. ومما يدل على اهتمامه بالأسانيد، قوله -رحمه الله-: «قرأ عليّ الولد العزيز الفقيه الصالح المقرئ المحقق المجود المحصل عفيف الدين عبد الله بن محمد الطيب الناشري -نفع الله به- جميع مقدمتي هذه بعد أن كتب الحواشي التي علقتها على الشاطبية والعقيلة بخطه في نسخته هذه، وقد اشتملت على فوائد عجيبة وفرائد مستحسنة غريبة، وقد كنت والله حريصاً على من يحصلها لتحفظ ولا تضيع، حتى قيض الله سبحانه وتعالى المذكور فحصلها في أسرع مدة بجد وعزم واجتهاد وتوفيق وإرشاد، فحمدت الله سبحانه وتعالى على ذلك، وقد أجزت له رواية هذه المقدمة والحواشي المذكورة والقراءات السبع والعشر، وأذنت له أن يقرأ ويقرئ بذلك حيث حل من بلاد الله تعالى، فهو أهل لذلك، وحقيق بما هيأ له، قال ذلك وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى عثمان بن عمر الناشري، حامداً مصلياً مسلماً في رمضان سنة (٨٤٤هـ)» (الطويلعي، 2022م، ص. 39-40).

أسلوبه في تناول مسائل القراءات: تميز بأسلوب علمي تحليلي في عرض مسائل القراءات، جمع

فيه بين الجانب النظري والجانب العملي، ويمكن رصد ملامحه في النقاط الآتية:

1- عرض الرواية مع الأداء: لا يكتفي بذكر الرواية النصيّة، بل يتبعها ببيان طريقة الأداء، والتوجيه الصوتي. وفي بعض المواضع، يُرفق الخلاف ببيان قواعده وأثره في المعنى.

2- التعليق والتحليل النقدي: يعلّق على الأوجه ويبيّن وجه ترجيحه؛ مما يعكس حضوراً شخصيّاً ناقداً. ومن الأمثلة على نقله المحرر ما نقله عن ابن جبارة في لفظة (العلق): «قال ابن جبارة: وقد صار هذا اللفظ في العرف قبيحاً، فينبغي ألا يستعمله الإنسان، فكان اجتنابه أولى، ويمكن أن الناظم لم يبلغه اشتهاره في العرف. قال السخاوي: وما على العلماء من اصطلاح السفهاء» (الطويلعي، 2022م، ص. 5).

3- التقسيم إلى وحدات تعليمية واضحة: يُلاحظ في بعض كتبه، تقسيمه للمباحث إلى وحدات صغيرة، كل وحدة تعالج مسألة واحدة أو وجهاً من الأوجه، مما يُسهّل الحفظ والفهم والاستيعاب التدريجي.

4- الاهتمام بالمباحث التطبيقية الدقيقة: أفرد مؤلفات خاصة لبعض القضايا الدقيقة، مثل نفائس الهمزة، وهو مما يدل على نزوع تخصصي متقدم في تأليفاته، وسعيه لتغطية الفجوات العلمية في المدونات.

المبحث الثاني: إحصاء مخطوطات الإمام الناشري وتحليل مصادرها وجهود تحقيقها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إحصاء عام لمؤلفاته وتصنيفها بين المخطوط والمطبوع والمفقود

خلّف الإمام الناشري (ت 848هـ) إرثاً علميّاً متنوعاً، يتوزع بين مصنفات في علم القراءات وعلوم القرآن، ومؤلفات في الفقه الشافعي، ومؤلفات في التراجم والطبقات، مما يعكس سعة معارفه.

وهذا إحصاء عام لمؤلفاته: اعتماداً على ما ورد في فهارس المخطوطات، وكتب التراجم والطبقات، والدراسات الحديثة، والنسخ المخطوطة المحفوظة، يُمكن تصنيف مؤلفات الناشري إلى ثلاث فئات رئيسة:

أ- **المؤلفات التي وصلت إلينا مخطوطة ومحفوظة:**

1- الهداية إلى تحقيق الرواية عن إمامي التحقيق والدراية (السخاوي، ج. 5، ص. 134).

2- الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة (الطوالة، 2016م، ص. 184).

3- إيضاح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية (الرقيحي، 1984م، 24).

4- الدر الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم (السخاوي، ج. 5، ص. 134).

5- نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة (الرقيحي، 1984م، 83).

6- الحواشي على الشاطبية (الطويلعي، 2022م، ص. 33)، مسجل دكتوراه في جامعة أم القرى.

7- التتمة الفريدة لمحرري القصيدة (حديد، 2016م، ج. 2، ص. 757).

8- الحواشي على العقيلة (الطويلعي، 2022م، ص. 33).

9- الحواشي المفيدة على التتمة الفريدة لمحرري القصيدة (حديد، 2016م، ج. 2، ص. 757).

10- زيادة الطيبة الألفية على الشاطبية (الناشري، 2020م، ص. 29).

ب- **المؤلفات التي ذُكرت في المصادر ولم يُعثر على نسخها حتى الآن (مؤلفات مفقودة أو غير معروفة الموضع):**

1- تعليقة في مسألة الهمزة المتطرفة (حديد، 2016م، ج. 2، ص. 759).

2- منظومة في مشايخ ابن الجزري (السخاوي، ج. 5، ص. 134).

3- منتهى الآمال في توجيه الوقف على (مال) (حديد، 2016م، ج. 2، ص. 758).

4- جزء لطيف في شيوخ القراءات (الطوالة، 2016م، ص. 185).

5- البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر (السخاوي، ج. 5، ص. 134).

6- شرح الإرشاد في الفقه الشافعي (السخاوي، ج. 5، ص. 134).

7- شرح الحاوي في الفقه الشافعي (السخاوي، ج. 5، ص. 134).

8- فصل في حفظ القرآن (الطويلعي، 2022م، ص. 33).

9- خلاف قالون والدوري (مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الإسلامي، 1986، ص. 90).

10- انفرادات الناشري في مذهب قالون والدوري (مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الإسلامي، 1986، ص. 24). وأظن أن هذا وسابقه هو كتاب الهداية السابق.

11- تعليقة مفردة في وقف حمزة وهشام على الهمز (المشهداني، 2021م، ص. 55). وأظنه نفائس

الهمزة السابق.

ج- **المؤلفات التي طُبعت أو حُقّقت:**

1- الهداية إلى تحقيق الرواية عن إمامي التحقيق والدراية [ماجستير غير منشور].

2- الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة [تحقيق منشور ولدى الباحث نسخة].

3- الإيضاح شرح الإمام الزبيدي [تحقيق منشور ولدى الباحث نسخة].

4- نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة [تحقيق منشور ولدى الباحث نسخة].

5- الدر الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم [تحقيق منشور، (أخرى) ماجستير غير منشور].

6- الحواشي على العقيلة [ماجستير منشور ولدى الباحث نسخة].

7- الحواشي المفيدة على التتمة الفريدة لمحرري القصيدة [ماجستير منشور، ولدى الباحث نسخة].

8- زيادة الطيبة الألفية على الشاطبية [تحقيق منشور، ولدى الباحث نسخة].

المطلب الثاني: المصادر التي اعتمد عليها الإمام الناشري في تأليفه لمخطوطاته

اعتمد الإمام الناشري على مصادر علمية راسخة، وتكاد لا تخلو مؤلفاته من الإشارة الصريحة أو الضمنية إلى هذه المصادر، وبناء على المصادر والدراسات والتحقيقات السابقة لمخطوطاته، يمكن بيان مصادره التي توصل إليها الباحث فيما يلي:

أ- **المصادر المباشرة بالرواية والسماع:** اعتمد الإمام الناشري اعتماداً كبيراً على الرواية المتصلة، والسماع المباشر من شيوخه، وصرّح في مقدمات مؤلفاته أن معظم ما أثبته فيها إنما تلقّاه مشافهةً وقراءة وسماعاً. ومن أبرز هؤلاء المشايخ:

1- علي بن أبي بكر الناشري (ت 821هـ)، أحد أعمامه، تأثر به الإمام الناشري في الجوانب الفقهية والنحوية والتوجيهية، ويُستشف أثره في الشروح والتحقيقات التي ضمنها الناشري كتبه.

2- الإمام المحقق أبو الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)، تلقى عنه الإمام الناشري القراءات العشر الكبرى، وأجازه في مؤلفاته، ومنها: النشر في القراءات العشر، طيبة النشر، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحبير التيسير في القراءات العشر، تقريب النشر في القراءات العشر، الدرة المضية في القراءات.

3- أحمد بن محمد الأشعري (ت 841هـ)، قرأ عليه السبع، واعتمد عليه في تحرير أوجه الأداء.

4- شيوخه الآخرين في اليمن وفي غيرها، الذين التقاهم في مكة والمدينة، وأثبت أسماءهم في أسانيده؛ وقد وثّق أسماءهم في (جزء لطيف في شيوخ القراءات).

ب- **المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها**: اعتمد الإمام الناشري على كتب متقدمة في علم القراءات وعلومه، والنحو، والتفسير، والفقه، وعلوم القرآن. وقد كشفت مؤلفاته المحققة وما نُقل عنه من آثار عن اعتماده على جملة من المصادر الأصيلة، التي كانت متداولة في عصره، ومنتشرة بين أيدي أهل الأداء والتحرير. وفي هذا المطلب، نسلط الضوء على تلك المصادر التي وردت في ثنايا كتبه المحققة التي في حوزة الباحث، من مصنفات المتقدمين في القراءات، واللغة، والفقه، وغيرها، وهي مرتبة حسب سنة الوفاة:

1- السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت324هـ).

2- الغاية في القراءات العشر: أبو بكر أحمد بن مهران الأصبهاني النيسابوري (ت 381هـ).

3- التذكرة في القراءات الثمان: أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ الحلبي (ت 399هـ).

4- الهادي في القراءات السبع: أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المكي (ت 415هـ).

5- التبصرة في القراءات السبع: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت 437هـ).

6- الروضة في القراءات الإحدى عشرة: الحسن بن محمد إبراهيم البغدادي المالكي (ت 438هـ).

7- شرح الهداية: أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت 440 هـ).

8- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان: محمد بن يوسف، ابن معاذ الجهني (ت 442هـ).

9- جامع البيان في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت 444هـ).

10- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ).

11- التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت 444هـ).

12- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: الحسن الأهوازي (ت 446هـ).

13- الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش: علي بن محمد الخياط، البغدادي (ت 450هـ).

14- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: أبو القاسم الهذلي (ت 465هـ).

15- الكافي في القراءات السبع عن القراء السبعة المشهورين: محمد بن شريح الرعيني (ت 476هـ).

16- التلخيص في القراءات الثمان: أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت 478هـ).

17- المستنير في القراءات العشر: أحمد بن علي بن سوار البغدادي الحنفي (ت 496هـ).

18- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع: عبد الرحمن بن عتيق، ابن الفحام (ت 516هـ).

19- الإقناع في القراءات السبع: أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد، ابن الباذش (ت 540هـ).

20- المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش: عبد الله البغدادي، سبط الخياط (ت 541هـ).

21- العنوان في القراءات السبع: أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي (ت 455هـ).

22- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: الحسن بن أحمد العطار (ت 569هـ).

23- حرز الأماني في القراءات السبع (الشاطبية): القاسم ابن فيرة الشاطبي (ت 590هـ).

24- الإيضاح في القراءات: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أسعد بن أبي الهيثم نحو (590هـ).

25- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: محمد بن عمر الرازي، فخر الدين الرازي (ت 606هـ).

26- حواشي التكروري على العقيلة: علي بن أبي بكر التجيبي، التكروري (ت 626هـ).

27- الوسيلة إلى كشف العقيلة: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت 643هـ).

28- جمال القراء وكمال الإقراء: أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، علم الدين (ت 643هـ).

29- فتح الوصيد في شرح القصيد: أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، علم الدين (ت 643هـ).

30- شرح الرائية في مرسوم الخط: محمد بن الحسن، المعروف بأبي عبد الله الفاسي (ت 656هـ).

31- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة: محمد بن الحسن، أبو عبد الله الفاسي (ت 656هـ).

32- إبراز المعاني من حرز المعاني في القراءات السبع: عبد الرحمن، أبو شامة (ت 665هـ).

33- روضة الطالبين وعمدة المفتين: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ).

34- التبيان في آداب حملة القرآن: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ).

35- مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن: محمد بن محمد الأموي الشريشي، الخراز (ت 718هـ).

36- مجموع فتاوى ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت 728هـ).

37- شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد: أحمد بن جبارة المقدسي الحنبلي (ت 728هـ).

38- نهج الدماثة في نظم القراءات الثلاثة: أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت 732هـ).

39- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: إبراهيم بن عمر الجعبري (ت 732هـ).

40- كنز المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع: إبراهيم بن عمر الجعبري (ت 732هـ).

41- طبقات القراء: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ).

42- قوت المحتاج في شرح المنهاج: أحمد بن حمدان بن أحمد الأذرعي الشافعي (ت 783هـ).

43- النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد الدمشقي، المعروف بابن الجزري (ت 833هـ).

44- طيبة النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت 833هـ).

45- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت 833هـ).

46- تحبير التيسير في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت 833هـ).

47- تقريب النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت 833هـ).

المطلب الثالث: جهود تحقيق مخطوطاته وأثرها في إحياء التراث وتحدياتها

تُعدُّ مخطوطات الإمام الناشري (ت 848هـ) من الكنوز العلمية التي بقيت طويلاً في طيّ الإهمال، على الرغم من مكانتها العالية في علم القراءات، واتصالها المباشر بالسند القرائي، عبر شيخه الإمام ابن الجزري. وقد بدأت في العقود الأخيرة محاولات جادة لكشف هذا التراث وتحقيقه، فأنارت جوانب من مدرسة قرائية يمنية أصيلة، وأسهمت في ربط هذا النتاج بالتراث القرائي الإسلامي العام، لكنها لا تزال تواجه عدداً من التحديات، ونعرض جهود التحقيق على النحو التالي:

جهود التحقيق القائمة:

أ- رسائل جامعية تناولت بعض مؤلفاته:

1- الهداية إلى تحقيق الرواية عن إمامي التحقيق والدراية، دراسة وتحقيق: وليد عبيد، رسالة ماجستير، جامعة إب، 2011م.

2- الدر الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم، دراسة وتحقيق: وفاء بنت محمد السمان، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات، 1435هـ.

3- الحواشي على العقيلة، دراسة وتحقيق: أثير بنت منصور الطويلعي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات، 1443هـ.

4- الحواشي المفيدة على التتمة الفريدة لمحرري القصيدة، دراسة وتحقيق: ضحى بنت خالد جمل الليل، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات، 1444هـ.

5- الحواشي على الشاطبية، دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله الألمعي، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى، (مسجلة، ولم تناقش بعد).

ب- مشاريع فردية وبحوث منشورة في مجلات علمية:

1- الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة، دراسة وتحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، المكتبة العصرية، بيروت، 1989م، أول تحقيق معروف لأثر منسوب له، وأعاد نشرها بعنوان: الإيضاح شرح الإمام الزبيدي، دار الضياء، طنطا، الطبعة الثالثة، 2003م.

2- الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، دراسة وتحقيق: إياد سالم صالح السامرائي، ويعقوب أحمد محمد السامرائي، مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الرابع، ذو الحجة 1428هـ.

3- نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، دراسة وتحقيق: د. عائشة بنت عبد الله الطوالة، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (23)، 1437هـ.

4- الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، (آخر)، دراسة وتحقيق: د. إياد سالم صالح السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2017م.

5- الدر الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم للإمام عثمان الناشري، تحقيق: أ.د. خليل رجب الكبيسي، دار أمجد، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2016م.

6- الإمام عفيف الدين عثمان الناشري الزبيدي، وكتابه: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة)، دراسة وتأصيلاً لأحكام الهمزة، تحقيق: أ.د. محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثاني، المجلد (2) مارس 2021م.

7- زيادة الطيبة الألفية على الشاطبية، السيد عبد الغني مبروك الطنطاوي، مكتبة الرشد، الرياض، 2020م.

أبرز التحديات التي تواجه التحقيق:

1- صعوبة الوصول إلى المخطوطات، أو الحصول عليها: كثير من النسخ توجد في مكتبات خاصة، يصعب التعرف على أصحابها، والوصول إليها، ومكتبات محلية عامة، غير مفهرسة بدقة، وبعضها غير مصور، أو لا يسمح بتداوله العلمي.

2- قلة النسخ، وتفردها: معظم المخطوطات المتوفرة نسخ وحيدة، مما يزيد صعوبة المقارنة والتحقيق العلمي الدقيق.

3- ضعف الدعم المؤسسي: عدم وجود برامج وطنية، أو وقفية متخصصة في دعم تحقيق التراث اليمني، ترك الباحثين يعملون بمبادرات فردية محدودة.

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لنماذج مختارة من مخطوطات الإمام الناشري في القراءات، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: إيضاح الدرة المضيَّة في القراءات الثلاث المرضيَّة

عنوان الكتاب، ووصفه العام:

شرح الدرة المضية، هو شرح مختصر لمنظومة الدرة المضية لابن الجزري، إلا أنه يُعدّ أحد أقدم وأهم الشروح الموضوعة على منظومة الدرة لابن الجزري في القراءات الثلاث (أبي جعفر، ويعقوب، وخلف)؛ وقد صدر هذا الكتاب مطبوعاً في نسختين محققتين:

1- الطبعة **الأولى**: شرح الإمام الزبيدي، الشيخ عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري الزبيدي، ثم اليمنى (ت 848هـ) على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، للحافظ أبي الخير الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي؛ عن المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، سنة (1409هـ/1989م)، بتحقيق الشيخ: عبد الرازق علي إبراهيم موسى.

2- الطبعة **الثانية**: الإيضاح شرح الإمام الزبيدي الشيخ، عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري الزبيدي، ثم اليمنى (ت 848هـ) على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، للحافظ أبي الخير الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي؛ عن دار الضياء، طنطا، الطبعة الثالثة، سنة (1423هـ/2003م)، بتحقيق المحقق نفسه. ويُعدّ المحقق من المتخصصين في علم القراءات، وعضواً بلجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية، مما يضفي على التحقيق قيمة علمية ومنهجية.

وصف النسخ المخطوطة:

ذكر محقّق الكتاب أنه اعتمد في تحقيقه على خمس نسخ خطية، تتفاوت في جودتها وتاريخها ودرجة اعتمادها. وقد جمعها من مكتبات مختلفة، داخل مصر والمملكة العربية السعودية.

النسخة **الأولى**: محفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم تصوير المخطوطات، برقم (1556)، وهي في الأصل صورة عن نسخة مخطوطة محفوظة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم (4486) قراءات (75). تقع هذه النسخة ضمن مجلد، يحتوي على مجموعة رسائل، وتقع ما بين الورقة (65) إلى (90)، بمسطرة تبلغ (25) سطراً في كل صفحة، ومقاس الورقة (21سم). وقد نُسبت إلى الشيخ أحمد الدمنهوري، شيخ الأزهر الأسبق، رغم رداءة الخط، تُعد هذه النسخة أصح النسخ؛ لقلة ما وقع فيها من سقط، وقد رمز لها المحقّق بالحرف (ب)، ولا يُعرف ناسخها أو تاريخ نسخها.

النسخة **الثانية**: محفوظة في المكتبة الأزهرية برقم (259) مجاميع، وهي كذلك ضمن مجموعة، وتمتاز بمسطرة من 23 سطراً في الصفحة، وتقع بين الورقتين (59 – 83)، وقد اشترك في نسخها اثنان: الأول غير معروف الاسم، ونسخ قسماً منها سنة 1095هـ، أما الثاني، فهو الشيخ أحمد شلبي، الذي نسخ القسم الآخر منها سنة 1129هـ، وبسبب قدمها، اعتُمدت هذه النسخة أصلاً في التحقيق، ورُمز لها بالحرف(أ).

النسخة **الثالثة**: محفوظة في المكتبة الأزهرية أيضاً، برقم (1289)، وتضمها مجموعة في مجلد، وتمتاز باختلاف في عدد الأسطر، وتقع بين الورقتين (1 – 37)، بمقاس (17 سم). لم يُعرف ناسخها، ولا تاريخ نسخها، كما اتضح من محتواها ضعف الناسخ في علم القراءات، إذ كثُر فيها السقط والتحريف والأخطاء في الآيات، وتقديم بعض الأبيات وتأخيرها، وقد رمز لها بالحرف (ج).

هذا بالإضافة إلى نسختين متأخرتين لعالمين من علماء هذا القرن، وقد استخدمهما المحقّق عند الضرورة فقط:

النسخة **الرابعة**: كتبها الشيخ إبراهيم أحمد سلام المالكي، شيخ القراء والإقراء بالجامع الأحمدي بطنطا، بتاريخ 7 محرم 1358هـ، ورمز لها المحقّق بالحرف (هـ).

النسخة **الخامسة**: كتبها الشيخ عبد الحق البنهاوي، وهو مقرئ معروف، بخط يده عن العلامة الشيخ محمد شرّع المرصفي، أحد أعلام القراءات في بلدة مرصفا، وقد فرغ منها سنة 1304هـ، ورُمز لها بالحرف (د) (الناشري، 1989م، ص. 82-81).

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

أثبت المحقّق نسبة كتاب إيضاح الدرة المضيّة إلى الإمام عثمان بن عمر الناشري الزبيدي (ت 848هـ)، من خلال أربعة مصادر رئيسة:

1- تصريح المؤلف في مقدمة شرحه، حيث يذكر الناشري أنه شرع في شرح الدرة المضيّة لشيخه الحافظ ابن الجزري، وأنه قرأها عليه في مجلس الإقراء، وكان آخر تلك المجالس يوم السبت، الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة 828هـ، بمدينة زبيد. وهذا النقل أورده د. نسيب نشاوي، في مقدمة تحقيقه لكتاب الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، حيث أشار إلى أن الإمام الناشري من تلامذة ابن الجزري، وأنه ألّف هذا الشرح، وقرأه عليه.

2- فهرس الخزانة العلمية الصبيحية بسلا – المغرب، من إعداد الدكتور محمد حجي، والصادر عن معهد المخطوطات العربية بالكويت. وقد نصّ الفهرس بوضوح على اسم الكتاب، واسم مؤلفه، مع الإشارة إلى رقم المخطوط داخل الخزانة، كما أورد ترجمة المؤلف، كما وردت في الأعلام للزركلي، وأثبت بعضاً من نصوص المخطوط في أوله وآخره، مما يعزز النسبة.

3- أكد الدكتور نسيب نشاوي مجدداً في تحقيقه لكتاب الدقائق المحكمة نسبة هذا الشرح إلى الإمام الناشري، مستنداً إلى ما ورد في المكتبة الظاهرية بدمشق، حيث وثّقت النسبة بشكل مباشر، وأكدت على حضور الناشري مجالس ابن الجزري وقراءته عليه، في سنة 828هـ.

4- ورد ذكر هذا الكتاب ضمن ملحق رقم (2)، ص 275، في كتاب كارل بروكلمان، حيث أثبت اسم المؤلف واسم شرحه، بعنوان إيضاح الدرة المضيّة، مما يُعد مصدراً توثيقياً إضافياً، يعزز صحة النسبة (الناشري، 1989م، ص. 101-102). وتشير هذه الشواهد مجتمعة إلى أن نسبة كتاب إيضاح الدرة المضيّة إلى الإمام عثمان الناشري نسبة ثابتة صحيحة، ومتوافَقة بين المصادر الفهرسية والوثائقية والنقول المباشرة.

القيمة العلمية للكتاب:

1- يُعد هذا الشرح مصدراً أصيلاً لفهم الدرة، من منظور تلميذ المؤلف نفسه.

2- تم الاعتماد عليه في كثيرٍ من شروح الدرة التالية، ما يدل على مكانته الرفيعة في تراث القراءات.

3- أسلوبه المختصر جعله مفيداً للمتقدمين من الطلبة، ممن لديهم خلفية راسخة في القراءات.

4- يوثق الكتاب مدى عمق اتصال المدرسة اليمنية بسند القراءات المشرقي، ويُعد شاهداً قوياً على

نضج الحركة العلمية في زبيد في القرن التاسع الهجري.

المطلب الثاني: الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة

عنوان الكتاب، ووصفه العام:

كتاب الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، تناول موضوعاً مهماً من موضوعات القراءات القرآنية، إذ ذكر انفرادات القراء الثلاثة المتممين للقراء العشرة، وهم: أبو جعفر، ويعقوب، وخلف، وذكر عن كل قارئ روايتين، فمجموع روايات هذا الكتاب هي ست روايات، عن ثلاثة قراء، وكانت غاية الناشري في هذا الكتاب هي الإحاطة بجميع القراءات، إذ يقول: «وفائدتها الإحاطة بجميع القراءات»؛ مما يبين هدفه العلمي في شمول المادة (السامرائي، 2007م، ص. 338)؛ وقد صدر هذا الكتاب في تحقيقين:

1- التحقيق **الأول**: تم تحقيق الكتاب لأول مرة من قِبل الباحِثَيْن: إياد سالم صالح السامرائي، ويعقوب أحمد محمد السامرائي، وقد نُشر هذا التحقيق بعنوان: الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة: لعثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ)؛ في مجلة معهد الإمام الشاطبي -العدد الرابع- ذو الحجة (1428هـ)، ضمن مسابقة علمية، فاز فيها البحث بالمركز الثالث.

2- التحقيق **الثاني**: قام الدكتور إياد السامرائي لاحقاً بإصدار تحقيق موسّع للكتاب، وراجعه الشيخ يحيى الغوثاني، والشيخ الدكتور أحمد خالد شكري، ونشرته دار الكتب العلمية -بيروت- الطبعة الأولى (1438هـ/2017م).

وصف النسخ المخطوطة:

التحقيق الأول: أشار المحققان إلى أنهما لم يعثرا -حسب ما تيسّر لهما من مراجعة فهارس المخطوطات- على نسخة أخرى معروفة لهذا الكتاب، سوى نسخة فريدة محفوظة لدى المركز الإقليمي للمخطوطات (المعروف سابقاً بـ دار صدام للمخطوطات). وتقع هذه النسخة ضمن مجموع مخطوط، بعنوان: حلية أهل الكمال بأجوبة أسئلة أهل الجلال، وتحمل رقم (1/1034) ضمن تصنيف: لغة. وتتكوّن النسخة من اثنتي عشرة صفحة، بقياس (14 × 20 سم)، ويبلغ عدد الأسطر في الصفحة الواحدة سبعة عشر سطراً، يتضمن كل سطر ما يقارب تسع كلمات. وقد كُتبت هذه النسخة بخط النسخ الدارج، وناسخها هو السيد حافظ أحمد البالوي، وقد نسخها في مصر سنة (1181هـ) (السامرائي، 2007م، ص. 340-341). ورغم تفرد النسخة، فقد اعتُمدت كأساس للتحقيق، لما اتّسمت به من وضوح في الخط، وسلامة في المتن، وارتباطها بزمن قريب من زمن التأليف، مما يعزز من قيمتها العلمية في توثيق النص.

التحقيق الثاني: أشار المحقق إلى اعتماده في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطية، محفوظة في ثلاث جهات مختلفة، وفيما يأتي وصف تفصيلي لكل منها:

أولاً: نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض: تحتفظ بها مكتبة الجامعة تحت الرقم (7282)، وهي ضمن مجموع يبدأ بكتاب: ري الظمآن في عدد آي القرآن، لمحمد بن عبد الملك المنتوري (ت 834هـ). تقع نسخة الشمعة في ثماني صفحات، يتألف كل منها من نحو سبعة وعشرين سطراً، ويحتوي السطر الواحد على تسع كلمات تقريباً. كتبت هذه النسخة بالخط المغربي الأسود، بينما كتبت عناوين الأبواب وأسماء السور باللون الأحمر. وقد نسخت في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة (1054هـ) بمكة المكرمة، على يد الناسخ أبي بكر بن يوسف السجتاني.

ثانياً: نسخة مكتبة المتحف العراقي (دار صدام للمخطوطات سابقاً)، وهي النسخة المذكورة في التحقيق الأول.

ثالثاً: نسخة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية باليمن: تضم النسخة ثلاثة عشر صفحة، وتقع ضمن مجموع يحتوي أيضاً على كتاب المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ت 444هـ). يبلغ عدد الأسطر في كل صفحة واحداً وعشرين سطراً تقريباً، وكل سطر يضم نحو سبع كلمات. كُتبت النسخة بخط النسخ، باللون الأسود، في حين كتبت عناوين الأبواب وأسماء السور باللون الأحمر. وقد تم نسخها يوم الأحد 29 رمضان سنة (1299هـ)، ولا يُعرف اسم ناسخها (السامرائي، 2017م، ص. 35-36).

توثيق نسبة الكتاب وعنوانه:

أشار المحققان إلى أن كتاب الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، لم يُذكر فيما اطّلعا عليه من كتب التراجم والطبقات والفهارس ضمن مؤلفات الإمام عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ)، مرجّحين أن ذلك يعود إلى اقتصار تلك المصادر على ذكر أشهر مؤلفاته، أو إلى تأليفه في أواخر حياته، مما حال دون شهرته وانتشاره في زمنه. ومع ذلك، فإن نسبة الكتاب إلى الإمام الناشري، تثبت بوضوح، من خلال ما كُتب على صفحة العنوان من المخطوطة، إذ ورد: «هذا كتاب الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، تأليف الشيخ العلامة الفاضل الكامل الفهامة الفقيه المقرئ عثمان بن عمر الناشري- قدس الله روحه، ونور ضريحه- ونفعنا به وبعلمه آمين»، وهي صيغة توثيقية لا تقبل الشك. وقد تأكد العنوان نفسه أيضاً في أولى صفحات المخطوطة، حيث ورد النص: «كتاب الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وبعد: فهذه الحروف التي خالف القراء الثلاثة فيها السبعة، وهم...». ويعزز هذا التوثيق اعتماد المؤلف الكامل على قصيدة الدرة المضية لشيخه ابن الجزري، ما يدل على أن التأليف تم بعد القرن الثامن الهجري، خاصة وأن مؤلفات الناشري في الغالب تدور حول القراءات وأدائها. وبناء

على ما تقدّم، يقطع المحققان بنسبة هذا الكتاب إلى الإمام الناشري، ويبرران اختيارهما لتحقيقه لعدة أسباب، أبرزها: ارتباط موضوعه بأداء القرآن الكريم، كونه من مؤلفات عالم يمني، لم يُنل تراثه حظّه من التحقيق، وفرادته النسخية، إذ لم يُعثر على نسخة ثانية له، رغم البحث الواسع (السامرائي، 2007م، ص. 340-339).

توثيق نسبة الكتاب إلى الإمام الناشري: توثيق نسبة الكتاب وعنوانه: لم يُذكر كتاب الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة —فيما اطّلع عليه المحقق— في كتب التراجم والطبقات والفهارس المتاحة، وهو ما يُعزى غالباً إلى اقتصار تلك المصادر على أشهر مؤلفات الإمام الناشري، أو إلى احتمال تأليفه في أواخر حياته، مما حال دون اشتهاره في زمنه. ومع ذلك، فإن جملة من القرائن تؤكد نسبة هذا الكتاب إلى الإمام عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ)، ومن أبرزها ما يلي:

أولاً: تواتر نسبة الكتاب إلى الناشري في جميع النسخ المعتمدة في التحقيق، إذ حملت نسخة مكتبة جامعة الملك سعود العبارة التالية: «كتاب الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، تأليف الشيخ العلامة المقرئ عثمان بن عمر الناشري...»، كما ورد على صفحة العنوان في نسخة مكتبة المتحف العراقي نص مشابه، فيه نسبة واضحة إلى الناشري، مع الدعاء له. أما نسخة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، فقد أُطلق عليها عنوان: «مختصر الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، تأليف الشيخ أستاذ المحققين عثمان بن عمر الناشري...»، وقد تكررت النسبة ذاتها في خاتمة النسخة، مما يجعل من هذه النسبة أمراً يقينياً.

ثانياً: وجود تشابه واضح في أسلوب التأليف والعبارات بين كتاب الشمعة وشرح الناشري على الدرة المضية، مما يدل على وحدة المؤلف.

ثالثاً: اعتماد المؤلف في مادة كتابه على الدرة المضية لشيخه ابن الجزري، وهو ما يدل على أنه من مؤلفات ما بعد القرن الثامن الهجري، فضلاً عن أن استعمال مصطلح «الانفراد» في العنوان يتوافق مع نمط عناوين أخرى للناشري، كما ذكر أصحاب التراجم.

أما من جهة **العنوان**، فقد ورد في نسختي مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة المتحف العراقي، بصيغة: «الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة»، وأُثبت كذلك في افتتاحية النسختين وخاتمتيهما. أما ما ورد في نسخة مؤسسة الإمام زيد من وصف الكتاب بـ(مختصر الشمعة)، فغالب الظن أنه اجتهاد من الناسخ، نظراً لغيابه في النسختين الأقدم زمناً. ويعزز هذا الترجيح نصّ خاتمة نسخة الجامعة التي ورد فيها: "تم كتاب الشمعة بحمد الله...، في الثامن والعشرين من رمضان سنة 1054هـ بمكة المشرفة على يد أبي بكر بن يوسف السجتاني"، وخاتمة نسخة المتحف العراقي التي جاء فيها: "تم كتاب الشمعة...، على يد السيد حافظ أحمد البالوي بمصر سنة 1181هـ».

كما أن الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير الحضرمي (ت 1076هـ) نظم هذا الكتاب بعنوان: اللمعة نظم الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، مشيراً إلى أنه نظم مختصر لما تضمنه كتاب الشمعة. وبناء على هذه القرائن المتعددة، يثبت بالدليل القطعي أن هذا الكتاب هو من تصنيف الإمام عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري الزبيدي (ت 848هـ)، وأن عنوانه الصحيح هو: الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة (السامرائي، 2017م، ص. 35-31).

منهج المؤلف في الكتاب:

أما منهجه في الكتاب، فقد التزم في أغلب مواضعه بترتيب الأئمة الثلاثة، فكان يعرض اسم القارئ، ثم يورد الحرف الذي انفرد به عن السبعة، مع التنبيه إلى أنه لا يلتزم بذكر الوجه الموافق للسبعة، قائلاً: «واعلم أني لا ألتزم ذكر الوجه الموافق للسبعة، وإن ذكرته، فلا حرج»؛ كما أشار إلى أن اعتماده الأساس في هذا الكتاب كان على قصيدة الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية، لشيخه الإمام ابن الجزري، حيث قال صراحة: «وإنما اعتبرت الدرة المضية فقط في انفراد الثلاثة عن السبعة، فاعلم ذلك»(السامرائي، 2017م، ص. 30-29). ومع ذلك، يُلاحظ من خلال المقارنة والتحليل أن الناشري لم يقتصر على الدرة المضية وحدها، بل استأنس بمواضع من حرز الأماني، ووجه التهاني للشاطبي، وطيبة النشر لابن الجزري أيضاً في مواضع متعددة من الكتاب، مما يُظهر موسوعية مادته ومرونته المنهجية في الرجوع إلى مصادر القراءات المعتمدة لدى أئمة الأداء، واعتماده المقارن في بعض المواضع بين هذه المصادر، بهدف توثيق الأداء، وضبط الأوجه على وجه التحقيق والاستيعاب. وقد قسّم الكتاب إلى قسمين رئيسين:

القسم **الأول**: الأصول، وتضمن مباحث متنوعة، منها: سورة الفاتحة، الإدغام، هاء الكناية، الهمزتان من كلمة، الهمزة المفردة، النقل، أحكام النون الساكنة والتنوين، الوقف على مرسوم الخط، وياءات الزوائد.

القسم **الثاني**: فرش الحروف، وقد رتّبه ترتيباً سوريّاً، من سورة البقرة إلى سورة قريش، ملتزماً فيه بذكر الحروف التي وقع فيها الانفراد للقراء الثلاثة (السامرائي، 2007م، ص. 339-338).

المطلب الثالث: نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة

عنوان الكتاب، ووصفه العام:

يُعد كتاب نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة من المصنفات التخصصية الدقيقة للإمام الناشري (ت 848هـ)، وقد أفرده المؤلف لبحث مسائل الوقف على الهمز عند القارئين الشهيرين: حمزة الزيات، وهشام بن عمار، وهو موضوع ذو طبيعة صوتية وأدائية مركبة. وقد صدر في تحقيقين:

1- التحقيق **الأول**: نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة: للإمام عثمان الناشري (ت848هـ)، تحقيق:

د. عائشة بنت عبد الله الطوالة، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (23)، 1437هـ.

2- التحقيق **الثاني**: الإمام عفيف الدين الناشري الزبيدي، وكتابه: نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، دراسة وتأصيلاً لأحكام الهمزة، ولد سنة (804هـ – 1401م)، وتوفي سنة (848هـ – 1445م)، إعداد (تحقيق): أ.د. محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني، أستاذ التفسير وعلوم القرآن والقراءات المشارك كلية الإمام الأعظم الجامعة في العراق، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية باليمن، عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثاني، المجلد (2) مارس 2021م.

وصف النسخ المخطوطة:

التحقيق الأول: أشارت المحققة إلى اعتمادها في تحقيق كتاب نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، للإمام الناشري (ت 848هـ)، على ثلاث نسخ خطية، وبيانها على النحو الآتي:

النسخة **الأولى** (رمزها: أ): نسخة محفوظة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، مفهرسة تحت الرقم (93)، أُدرجت ضمن مجموع، وتبدأ ألواحها من اللوح رقم (95)، وتنتهي باللوح (100)، وعدد أوراقها (12) ورقة، تحتوي على (23) سطراً في المتوسط لكل صفحة. كُتب في أولها عنوان المخطوط واسم المؤلف، بخط واضح، مع استخدام الحبر الأسود، وتمييز كلمة «مسألة» بالحبر الأحمر. تمتاز بوجود التعقيبات، وناسخها هو علي بن صالح المكي. وقد وُصفت في فهرس مخطوطات الجامع الكبير بأنها: «نسخة نفيسة نادرة»، عليها خط العلامة محمد بن الحسين بن القاسم، وقوبلت، وروجعت على يد المقرئ اليمني، عفيف الدين عبد الله بن عبد الباقي العدني، في صفر سنة (1063هـ). وقد ذُكر في خاتمتها نصّ المذاكرة، وتاريخ النسخ، مما يعزز موثوقيتها. وقد اعتُمدت هذه النسخة أصلاً في التحقيق؛ لما تمتاز به من قِدم، وقلة الأخطاء، وكونها مقابَلة، ومدققة على يد مقرئ معروف.

النسخة **الثانية** (رمزها: ب): نسخة محفوظة في مكتبة المجلس العلمي بطهران، تحت رقم (12232)، أُدرجت ضمن مجموع بعنوان: «مجموع في القراءات وعلوم القرآن»، وتُعدّ نفائس الهمزة المخطوطة السادسة فيه، تبدأ من الورقة (454)، وتقع في (12) ورقة، بعدد أسطر (19) سطراً في الصفحة، بخط نسخٍ جيد، مع تعقيبات واضحة، وتمييز كلمة «مسألة» باللون الأحمر، كما اختُصرت الكلمة إلى (مس) في بعض المواضع. تضم حواشي فيها تعليقات وتصحيحات مأخوذة من كتاب النشر، وقد كُتب في نهايتها: «وقع الفراغ من نسخها ظهر الثلاثاء، 25 جمادى الآخرة، 1109هـ».

النسخة **الثالثة** (رمزها: ج): نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود، تحت رقم (1644)، أُدرجت ضمن مجموع يضم أربع رسائل، ويقع في (110) ورقات، تبدأ نفائس الهمزة من الورقة (28). كُتبت بخط نسخٍ جميلٍ وواضح، مع تعقيبات وتمييز للمسائل بالحبر الأحمر، لكنها تتضمن سقطاً في

بعض المواضع، تاريخ نسخها عام (1324هـ)، كما دوّن الناسخ في الخاتمة: «وقد وقع الفراغ من تحريرها يوم الجمعة، من جمادى الثانية سنة 1324هـ»(الطوالة، 2016م، ص. 191-192).

التحقيق الثاني: أشار المحقق إلى أن فهارس المخطوطات في العالم سجلت وجود نسختين معروفتين لكتاب (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة) للشيخ عثمان الناشري، وهما:

1- نسخة مكتبة الجامع الكبير في صنعاء.

2- نسخة مكتبة عشيرة شرف الملك بمدراس في الهند.

ثم قال: وقد وفقني الله تعالى في الحصول على صورة للنسخة الأولى اليمنية، ولكني لم أفلح في الحصول على النسخة الهندية، بعد طول سؤال ومتابعة، وقد رزقني الله بدلها بصورة من نسخة مكتبة مجلس الشورى بإيران. وإليك الآن تفصيل الوصف لكلتا النسختين المعتمدتين في دراسة هذا البحث:

النسخة **الأولى**: وهي نسخة مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، وتحمل رقم: (93) مجاميع، في المكتبة، وعليها تصويبات وتعليقات كثيرة. كتبت هذه النسخة بخط النسخ، وخطها واضح غالباً، وفيها أخطاء يسيرة، وهي تقع في ست أوراق باثنتي عشرة صفحة، قياس كل صفحة منها: (20×15) سم، في كل صفحةٍ ثلاثة وعشرون سطراً، في كل سطر ما يقارب ثلاث عشرة كلمة، كتبها علي بن صالح المكي، وعليها مقابلة سنة (1063هـ).

النسخة **الثانية**: وهي نسخة مكتبة مجلس ملي شورى إيران، وتحمل رقم: (1384) في المكتبة، كتبت هذه النسخة بخط النسخ، وعناوينها بخط الثلث، وخطها جيد وجميل غالباً، وهي تامة، ولكن فيها سقطاً يسيراً، وهي تقع في ست أوراق بثنتي عشرة صفحة، قياس كل صفحة منها: (20×10,5) سم، في كل صفحة تسعة عشر سطراً، في كل سطر ما يقارب ست عشرة كلمة، ولم يعلم ناسخها، وعليها ختم باسم: المؤمن، واتفق الفراغ من تنسيقها ظهر الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية في عام تسع ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية (المشهداني، 2021م، 61-60).

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

تؤكد عدة شواهد علمية وثائقية صحة نسبة كتاب نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة إلى الإمام عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ)، ومن أبرزها:

1- اتفاق النسخ الخطية الثلاث على العنوان والمؤلف: صرّحت النسخ الثلاث التي اعتمد عليها المحقق في التحقيق، منذ الورقة الأولى، بعنوان الكتاب واسم مؤلفه، بشكلٍ واضح، حيث جاء العنوان موحداً في جميعها: نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، ونُسب الكتاب في كل منها إلى «المقرئ الحافظ عفيف

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.112

الدين عثمان بن عمر الناشري»، مما يعزز الثقة بصحة هذه النسبة.

2- تصريح المؤلف بأسماء شيوخه داخل النص: تضمّن متن المخطوطة تصريح المؤلف بأسماء شيوخه، ومنهم شهاب الدين أحمد بن محمد الأشعري، حيث قال في مقدمة المخطوط: ''وقد شافهني بها جميعاً شيخنا، شهاب الدين أحمد بن محمد الأشعري»، وهو من شيوخ الناشري المعروفين، كما تثبت ذلك كتب التراجم. كما يكثر الناشري من النقل عن كتاب النشر في القراءات العشر، ويصف مؤلفه بـ(شيخنا)، مما يؤكد صلته المباشرة بالإمام ابن الجزري، الذي أجازه وأقرأه، وهو من أبرز شيوخه في علم القراءات.

3- ورود نسبة الكتاب في الفهارس الحديثة والدراسات المعاصرة؛ فقد ذكرت فهارس المخطوطات المعتمدة اسم الإمام الناشري كمؤلف لهذا العمل، كما أشار عدد من الباحثين المعاصرين إلى نسبة كتاب نفائس الهمزة إليه، مما يعزز هذه النسبة، ويجعلها أقرب إلى اليقين العلمي (الطوالة، 2016م، ص. 186)، وأضاف (المشهداني، 2021م، 57-56):

4- ورد اسم الكتاب في صدر نسختيه المخطوطتين المعتمدتين في هذه الدراسة واضحاً، وهو: (كتاب نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة)، وجاء في مقدمته: «هذه مسائل في مذهب حمزة وهشام». وقال في خاتمته: «فهذه مسائل حمزة وهشام، قيس عليها ما وقع من نظيرها، فقد بالغت في تبيينها؛ راجياً ثواب ذلك».

5- ذكر اسمه هذا صريحاً في فهارس بعض المخطوطات، كفهرس مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، ففيها اسم الكتاب: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة)، وكذلك في الفهرس الشامل للتراث، وخزانة التراث.

6- ذكر اسم الناشري صريحاً واضحاً من بعد ذكر اسم الكتاب في إحدى نسخه، وهو: «تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة، عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري المقرئ، رحمه الله تعالى، ونفعنا بعلومه في الدارين، آمين، آمين، آمين''. وكذلك الحال في النسخة الأخرى: ''تأليف المقرئ الأجل الحافظ، عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري -رحمه الله، وغفر له-''.

7- نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الإمام الناشري في بعض فهارس المخطوطات، ولذا عزي إليه في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، وخزانة التراث.

منهج المؤلف في الكتاب:

يتناول الكتاب مسائل متعلقة بكيفية وقف حمزة وهشام على الهمز، وقد صرّح المؤلف بذلك في مقدمة كتابه بقوله: «فهذه مسائل في مذهب حمزة وهشام، صحت في النشر وغيره، من غير توقف ولا

تضعيف»، أما منهج المؤلف:

1- افتتح المؤلف كتابه بمقدمة موجزة، بدأها بالحمد والصلاة، ثم أشار إلى: موضوع الكتاب.

2- مصادره المعتمدة، هي: كتاب النشر، وملازمة بعض أصحابه له في التخريج، وشيخه شهاب الدين أحمد بن محمد الأشعري الذي شافهه بها.

3- قسّم كتابه بعد المقدمة إلى مسائل، كل مسألة تتناول نوعاً محدداً من أنواع الهمز في الوقف، ملتزماً بذكر ما صح في النشر وغيره، من غير توقف، ولا تضعيف.

4- صدَّر كل مسألةٍ بمثالٍ قرآني أو أكثر، ليقيس القارئ عليها، كما قال: «فهذه مسائل حمزة وهشام، قس عليها ما وقع من نظيرها، فقد بالغت في تبيينها»، وغالباً ما يُتبع المثال بعبارات: وشبهه، أو ونحوه.

5- بيّن الأوجه الجائزة لكل مسألة على وجه الاستيفاء، وغالباً ما يذكر عددها بدقة، كقوله: فيها وجهٌ واحد، أو فيه ستة أوجه، ونحو ذلك.

6- اقتصر على الأوجه الصحيحة كما وضّح ذلك في أول المخطوط، وقال في بعض المواضع: ”وإنما ذكرت هذين الوجهين الأخيرين، وإن كان من قاعدتي أني لا أذكر إلا ما قطع بصحته الشيخ، إلا أني استأنست بكونه نقلهما عن عدول“. ومع ذلك، فقد خالف هذا المنهج في مواضع قليلة، فذكر بعض الأوجه الضعيفة، دون الإشارة إلى ضعفها.

7- فصّل في بعض المسائل المتشابهة عندما تختلف من حيث عدد الأوجه أو حال الهمز، وأحال أحياناً على مسائل سبقت اختصاراً. وفي نقله عن ابن الجزري، استخدم أحياناً تعبيرات مثل: شيخنا، أو الشيخ، وأحياناً بعد ذكره لكلام ابن الجزري، يشير إلى أن مصدره النشر. وعند تعليقه أو نقده غالباً ما يبدأ بكلمة: قلت (الطوالة، 2016م، ص. 187).

وهذا تفصيل الكلام عن أحكام الهمزة؛ وقفاً لهشام وحمزة، فاستوعب أنواعها في مسائل بلغت اثنتين وسبعين مسألة. ويمكن لنا ههنا بيان تفصيل أحوالها في الأنواع الآتية:

1- الهمزة المبتدأة: الواقعة أول الكلمة، وقد خصص الإمام الناشري في هذا الكتاب لهذا النوع ثماني مسائل، وعرض لذكر أنواع فيها همزتان: مبتدأة، ومتطرفة في سبع مسائل. وأنواع فيها همزتان: مبتدأة، ومتوسطة في سبع مسائل أيضاً. فمجموع مسائل الهمزة المبتدأة إذن، اثنتان وعشرون مسألة فحسب.

2- الهمزة المتوسطة: ويشمل الكلام ههنا الهمزة المتوسطة بنفسها، والمتوسطة بكلمة، وقد خصص الإمام الناشري في هذا الكتاب لهذا النوع ثمانياً وعشرين مسألة. وعرض لذكر أنواع فيها همزتان، متوسطة

ومتطرفة في مسألتين، وأنواع فيها همزتان متوسطتان في مسألة واحدة. فمجموع مسائل الهمزة المبتدأة إذن، إحدى وثلاثون مسألة فحسب.

3- الهمزة المتطرفة: الواقعة آخر الكلمة، وقد خصص في هذا الكتاب لهذا النوع تسع عشرة مسألة. فمجموع مسائل الأنواع الثلاثة، اثنتان وسبعون مسألة (المشهداني، 2021م، ص. 58-57).

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات والمقترحات.

النتائج:

خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة، التي يمكن تلخيصها في الآتي:

1- كشفت الدراسة عن إسهامات المدرسة اليمنية في علم القراءات، وجهود علماء اليمن في نقل هذا العلم وتدريسه وتصنيفه، مما يؤكد مكانتهم العلمية.

2- رغم غزارة التراث اليمني المخطوط في علم القراءات، إلا أن الدراسات المتخصصة فيه لا تزال قليلة، وذلك لأسباب متعددة، أبرزها صعوبة الوصول إلى المخطوطات، وضعف الاهتمام الأكاديمي بهذا الحقل، والحاجة إلى دعم مؤسسي في تحقيقه ونشره.

3- ساهمت عدة عوامل في انتشار علم القراءات وازدهارها في اليمن، منها: قدوم الصحابة المقرئين في صدر الإسلام، وارتباط العلم بالمؤسسات الرسمية في العصور اللاحقة، ورعاية بعض السلاطين والأمراء للمدارس والقراء، إلى جانب التبادل العلمي، مع المراكز الكبرى في العالم الإسلامي.

4- الإمام عثمان الناشري يُعد من أبرز أعلام القراءات في اليمن في القرن التاسع الهجري، وقد شكّل حلقة وصل بين مدرسة ابن الجزري والمدرسة اليمنية، حيث أخذ عن ابن الجزري مباشرة، وساهم في نشر القراءات العشر في اليمن.

5- تتمتع مخطوطات الإمام الناشري ومؤلفاته بقيمة علمية عالية، لما تتضمنه من تحريرات دقيقة، وتوثيق للروايات، وجمع بين الرواية والدراية.

6- ساعد في انتشار مؤلفات الإمام الناشري مكانته العلمية المرموقة، وصلته بابن الجزري، واعتماد المدارس اليمنية على مصنفاته، إلى جانب جودة أسلوبه العلمي، ودقته في الإقراء والتحرير.

7- نشأ الإمام الناشري في بيئة مشجعة للعلم، نال فيها احترام الناس وثقة الحكام، فمكّنته مكانته من الإقراء في كبرى مدارس اليمن.

8- أثّرت الأحداث السياسية في تنقل الإمام الناشري بين زبيد وتعز وإب، مما عكس تداخلاً بين السلطة والعلم، وساهم أحياناً في ازدهار نشاطه العلمي، لا سيما في ظل دعم بعض الحكام.

9- عاصر الإمام الناشري نهضة علمية متميزة، شهدت ازدهار المدارس، وكثرة الرحلات العلمية، مما ساعد في تطوير منهجه العلمي.

10- اتسم منهج الإمام الناشري في الإقراء بالشمول، إذ جمع بين الرواية والدراية، والتحرير والتأليف.

التوصيات والمقترحات:

1- العناية بتحقيق مؤلفات الإمام عثمان الناشري المخطوطة، ونشرها نشراً علمياً رصيناً، نظراً لما تحويه من مادة أصيلة في علم القراءات، وضرورة إدراجها ضمن المناهج التعليمية في الجامعات والمعاهد والمدارس القرآنية، لما تمتاز به من وضوح وتنظيم ودقة علمية.

2- إنشاء قاعدة بيانات رقمية لفهرسة المخطوطات اليمنية في المكتبات اليمنية والعربية والإسلامية، بما في ذلك المكتبات الخاصة، مع توثيق أوصافها، وحالتها، ودرجة نسخها، وتاريخ تداولها، والعناية بحمايتها وترميمها، وتيسير الوصول إليها، حفاظاً على هذا التراث العلمي المهدد بالاندثار.

3- حث الجامعات والمراكز البحثية على تبنّي مشاريع علمية لإحياء تراث المدرسة اليمنية في علم القراءات، من خلال الدراسات الأكاديمية، والملتقيات العلمية، والبحوث المتخصصة.

4- إطلاق مشروع علمي وقفي، يُعنى بإحياء تراث القراءات في اليمن، يشمل دعم جهود التحقيق، والتصوير الرقمي، وتيسير الوصول إلى المخطوطات، ورعاية الباحثين المهتمين بهذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو فطيم، علوي بن سالم بن عبد الله، القراءات القرآنية في حضرموت: تاريخها والاهتمام بها، الطبعة الأولى، حضرموت، أبناء المهاجر، 2007م.
2. باطاهر، أمين بن عمر بن عبد الله(2019)، جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية، حضرموت، مكتبة تريم الحديثة.
3. البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (2002م)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي (تحقيق: عبد الله محمد الحبشي)، صنعاء: مكتبة الإرشاد.
4. بكران، محمد بن سعيد، عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات: القرن التاسع أنموذجاً، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية، 2013م، السعودية، جامعة الملك سعود، كرسي القرآن الكريم وعلومه.
5. جمل الليل، ضحى بنت خالد (1444هـ / 2023م)، الحواشي المفيدة على التتمة الفريدة لمحرري القصيدة للإمام عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ)، دراسة وتحقيق: [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات].
6. حديد، محمد توفيق(1437هـ/2016م)، معجم مصنفات الوقف والابتداء، الرياض، مركز تفسير للدراسات القرآنية.
7. الرقيحي، أحمد عبد الرزاق، وآخرون. (1404هـ/1984م)، فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (الطبعة الأولى). وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية.
8. الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، مرتضى (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية.
9. الزركلي، خير الدين بن محمود. (2002م). الأعلام (ط. 15)، بيروت: دار العلم للملايين.
10. السامرائي، إياد سالم صالح، والسامرائي، يعقوب أحمد محمد (2007)، الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، دراسة وتحقيق: مجلة معهد الإمام الشاطبي، (4)، 1428هـ.
11. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (د.ت)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار مكتبة الحياة.
12. الطوالة، عائشة بنت عبد الله. (2016م)، نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، لعفيف الدين عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ) تحقيق: مجلة تبيان للدراسات القرآنية، (23)، 1437هـ.
13. الطويلعي، أثير بنت منصور. (1443هـ / 2022م)، الحواشي على العقيلة للإمام عثمان بن عمر الناشري الزبيدي (ت 848هـ)، دراسة وتحقيق: [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات].
14. القاري، علي الهروي المكي. (2013)، الحرز الثمين للحصن الحصين (تحقيق محمد إسحاق محمد

آل إبراهيم)، الطبعة الأولى.
15. الكبيسي، خليل رجب (2016م)، الدر الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم للإمام عثمان الناشري (تحقيق)، عمان، الأردن: دار أمجد.
16. كحالة، عمر رضا (د.ت)، معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي.
17. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. (دون تاريخ). خزانة التراث: فهرس مخطوطات.
18. المشهداني، محمد بن إبراهيم بن فاضل. (2021م). الإمام عفيف الدين عثمان الناشري الزبيدي وكتابه نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، دراسة وتأصيلاً لأحكام الهمزة، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثاني، المجلد (2)، مارس.
19. المنصوري، عبد الله عثمان علي، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، رقم (9)، جامعة صنعاء، اليمن، 2004م.
20. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الإسلامي (1986)، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – مخطوطات القراءات، الناشر.
21. الناشري، عثمان بن عمر. (1989)، شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر (تحقيق وتوجيه: عبد الرزاق علي إبراهيم موسى)، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية.
22. الناشري، عثمان بن عمر (2003)، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر (تحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، الطبعة 3)، طنطا، مصر: دار الضياء.
23. الناشري، عثمان بن عمر (2016)، الدر الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم (تحقيق: خليل رجب الكبيسي، الطبعة 1)، عمان، الأردن: دار أمجد.
24. الناشري، عثمان بن عمر. (2017)، الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة (تحقيق: إياد سالم صالح السامرائي، الطبعة 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
25. الناشري، عثمان بن عمر (2020)، زيادة الطيبة الألفية على الشاطبية (تحقيق: السيد عبد الغني مبروك الطنطاوي، الطبعة 1)، الرياض، السعودية: مكتبة الرشد.
26. الهوساوي، منيرة بنت محمد يعقوب (2021)، القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات في العالم الإسلامي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية باليمن، عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثاني، المجلد (1)، مارس.
27. ياسين، جمال نعمان(2024م)، أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر الهجري: عرض وتعريف. الرياض، مركز تفسير للدراسات القرآنية، بدون تاريخ.